واقعة الطف

وإرادة الصمود

مالك العظماوي

٢٠٢٥م ١٤٤٦هـ

اسم الكتاب: **واقعة الطف وإرادة السماء**

المؤلف: **مالك العظماوي**

الطبعة: **الأولى**

سنة الطبع: **٢٠٢٥م – ١٤٤٦هـ**

عدد النسخ: **١٠٠٠ نسخة**

تصميم الغلاف: **محمد مالك العظماوي**

لوحة الغلاف: **من الشبكة العنكبوتية**

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ[1]

[1] سورة يوسف/ الآية: ١٠١

إهداء

الى مقام سيدي ومولاي الحجة بن

الحسن روحي له الفداء ونعزيه بهذا

المصاب الجلل

تمهيد

ما حدث في يوم عاشوراء على أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس بالأمر اليسير، أو بإمكان الإنسان العادي احتمال ما وقع على الحسين وعياله وأصحابه! لقد اجتمعت في الطرف المعادي بكربلاء كثير من الجرائم الإنسانية والخسة البشرية والانحطاط الأخلاقي، وتجسدت معاني الرجولة والفداء والتضحية والإباء والفروسية في القتال في الطرف الذي مثل آل البيت (عليهم السلام).

يقف المرء وكل من له ضمير حي مذهولا أمام ما حدث في كربلاء، فقد حصل القتل بالسيف وحزِّ الرؤوس وتقطيع الأوصال وسحق الأجساد بحوافر الخيل، والمنع من شرب الماء وحرق الخيام وسبي النساء والأطفال!! وهذا ما لا تعتاد عليه العرب بالحروب، لكن أولئك كانوا ممتلئين غلاً وحقداً وبغضاً لآل النبي (صلوات الله عليهم). حيث يرى العرب بأن ليس للنساء والأطفال جريرة

في الحروب وهذا ما اعتادوا عليه قبل الإسلام وبعده، لكن القتلة في واقعة الطف تخطوا جميع القواعد الإنسانية والأخلاقية في قتالهم لابن بنت نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم).

وبالرغم من أن العرب كانوا يعدون سبي النساء مكسباً شرعياً لهم في الحرب، لكنهم كانوا يطلقون سراحهم منّاً منهم وتكرماً، وبخاصة إذا كانت هناك من بين السبايا ابنة إحدى الشخصيات التي لها مكانة اجتماعية في المجتمع([1]) ، فكيف اذا كانت السبية هي ابنة بنت نبيهم، لكنهم سمحوا لأنفسهم بسبي بنات نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه أعلى درجات الخسة والإنحطاط الأخلاقي والحقد الاموي الدفين. ويلاحظ أن معظم الغزوات والسرايا التي وقع فيها السبي كانت للدفاع عن الإسلام. وفي خبر ابنة حاتم الطائي اذ قالت للنبي (صلى

[1] سبي النساء من الجاهلية حتى نهاية عصر النبوة، إيمان حسن مجيسر الساعدي، بحث منشور في المتصفح الالكتروني.

الله عليه وآله وسلم): "إن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيئ" فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "**يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق**". وهذا ما يؤكد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمن على السبي بإطلاق سراحهم في كثير من الأحيان! وكيف تعامل أولئك الأجلاف من أحفاد هند آكلة الأكباد مع ذرية الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

ومع جميع ما حصل من أحداث مؤلمة وتضحيات جسيمة من قبل الثلة المؤمنة التي بذلت كل ما تملك من أجل الحفاظ على الدين الذي نزل من السماء من الضياع، ولولا هذه التضحية العظيمة لما بقي الإسلام الى يومنا هذا، ولولا وجود الشخصية العظيمة المتمثلة بالحسين

(عليه السلام) لما هناك من يحتمل ما حصل في مأساة كربلاء. فالحكمة الإلهية اقتضت أن يقع كل ذلك ويحتمل من قبل من كلف بحملها ليبقى الحسين خالدا وتبقى كربلاء عبرة لكل أحرار العالم، ويصان الدين ويحفظ الإسلام، والحمد لله على ما قدر وأراد.

توطئة

الحسين بن علي (عليهما السلام)

هو أبو عبد الله الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب، وهو سبط رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وحفيده ويلقب بسيد الشهداء، وثالث الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وخامس أصحاب الكساء الذي أدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معه بردائه وهم: ابنته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبعلها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولداها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وهم من باهل بهم رسول الله (صلى عليه واله وسلم) نصارى نجران حينما نزل قول الله تبارك وتعالى: **{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ**

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}([1]).

ولد السبط أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة، وقيل: ولد اخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه وبين أخيه الحسن عليهما السلام إلاّ الحمل والحمل ستّة، والقول بأن ولادته في شهر شعبان المعظم هو الأرجح. وروى الأوزاعي، عن عبد الله بن شدّاد، عن اُمّ الفضل، أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلّم فقالت: يا رسول الله رأيت الليلة حُلماً منكراً.

- قال: «وما رأيت؟».
- فقالت: إنّه شديد.
- قال: «وما هو؟».

---

[1] آل عمران/ الآية: ٦١

- قالت: رأيت كانّ قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري.
- فقال رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم: «خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك». فولدت الحسين عليه السلام وكان في حجري كما قال صلوات الله عليه وآله.

وفي مسند الرضا عليه السلام: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: لمّا كان بعد حول من مولد الحسن عليه السلام ولد الحسين عليه السلام فجاء النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا أسماء هاتي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره وبكى. قالت أسماء: فداك أبي وأُمّي ممّ بكاؤك؟ قال: من ابني هذا. قلت: إنّه ولد الساعة! قال: يا أسماء تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي، ثمّ قال: يا أسماء، لا تخبري فاطمة فإنّها حديث عهد بولادته.

ثمّ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: أيّ شيءٍ سمّيت ابني هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أُحبّ أن أُسمّيه حرباً. فقال رسول الله: ما كنت لأسبق باسمه ربّي. فأتاه جبرئيل فقال: الجبّار يقرؤك السلام ويقول: سمّه باسم ابن هارون. فقال: وما اسم ابن هارون؟ قال: شبير. قال: لساني عربيّ. قال: سمّه الحسين. فسمّاه الحسين، ثمّ عقّ عنه يوم سابعه بكبشين أملحين، وحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره وَرِقاً، وطلى رأسه بالخلوق وقال: الدم فعل الجاهليّة، وأعطى القابلة فخذ كبش».

عاش الحسين (عليه السلام) سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، كان مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سبع سنين، ومع أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعاً وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن (عليه السلام) سبعاً وأربعين سنة، وكانت مدّة خلافته عشر سنين وأشهراً. وقتل صلوات اللّه عليه يوم عاشوراء يوم السبت، وقيل:

يوم الاثنين، وقيل: يوم الجمعة سنة إحدى وستّين من الهجرة.

التخطيط الغيبي للسماء

أعدت السماء شخصية الإمام الحسين إعداداً خاصاً، ولمهمة خاصة، وبطقوس خاصة، لحفظ دين الله تعالى الى يوم القيامة ولكي تبقى هذه الشخصية العظيمة خالدة على مدى الدهور. ولا نريد أن نتدخل بالغيبيات هنا، ولكن فقط نروم التنويه ولو يسيراً بأن قضية الحسين وواقعة الطف قد خُطط لها قبل ان يولد، ففي الروايات التي تشير على أن الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم قد أخبر أم سلمة بذلك وأودع عندها التربة التي أتى بها جبرئيل عليه السلام من أرض كربلاء والتي وضعت بقارورة، وأخبرها بأنه أذا تغير لون هذه التربة فأن ولدي الحسين قد قُتل!

فقد جاء بالبداية والنهاية – الجزء السادس/ الأخبار بمقتل الحسين بن علي (رضي الله عنهما):

[عن سلسلة طويلة من الرواة عن أم سلمة، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اضطجع ذات مرة فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد، ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى، ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء وهو يقلبها.

فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟

فقال: "أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق – للحسين – قلت له: يا جبريل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها"][1]

ومن هنا يتضح ان للحسين دور هام ومؤثر جدا على البشرية بشكل عام وعلى الدين الإسلامي بالخصوص. فلابد لنا أن نعرف ما هو هذا الدور وكيف رسمت السماء

[1] البداية والنهاية، لآبن كثير، ج ٦، ص ٢٥٧

خططه وما هو الهدف منه، وقبل الإجابة عن هذه التساؤلات يجب أن نعي جيدا أننا بسبب الإعتياد على معايشة المأساة التي مر بها الامام الحسين، جعلنا لا نفكر بالأهداف السامية لهذه الشخصية العظيمة وقد انشغلنا بالحزن واللوعة والألم لما حلَّ ببيت النبي صلى الله عليه واله وسلم، لذا فأننا نرى أي شخص يستمع او يقرأ هذه المأساة لأول مرة يكاد لا يصدق! فليس من المعقول أبدا أن أمة تقتل ابن بنت نبيها ولم يتركوا أحدا من أولاده ولا من أصحابه!! ومن غير المعقول أيضا أن يفعلوا به كل ذاك القبح والحقد والبغضاء!! ولا من المعقول جدا أن يحرقوا الخيام ويروعون من فيها!! ومن المستبعد جدا أن تُسبى العيال والأطفال وهم عرب وليسوا أعاجم، ومسلمون كما أنتم مسلمون، وهم عيال نبيهم صلى الله عليه واله وسلم!! فانا لله وانا اليه راجعون.

لماذا واقعة كربلاء؟

هناك من يتساءل عن المغزى من قَتْلِ الحسين، ولماذا أقدم الى معركة غير متكافئة وكان بإمكانه أن يهادن يزيدا كما فعل أخوه السبط الامام الحسن بن علي عيهما السلام مع والد يزيد (معاوية بن ابي سفيان)؟ وللجواب على هذه التساؤلات لابد ان نسلك طريقين:

– **الأول:** وهو الطريق المحسوس: إذ يستطيع أن يستشعر به كل منصف ينظر بعين الإنصاف والإعتدال وذلك كون الإمامة هي إستكمال لدور النبوة التي أخذت على عاتقها هداية البشر والدعوة الى الصراط المستقيم، فيكون دور الائمة الإثني عشر موحدا إزاء هذا الأمر وان إختلفت الطرق والأساليب تبعا للظروف التي تحيط بكل إمام وطبقا لزمن كل واحد منهم، ولكن الهدف يبقى واحد وهو المحافظة على ذلك الدور الذي بدأه الأنبياء عليهم وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام.

والأجواء والظروف التي من خلالها يتحقق الهدف المنشود لم تتوفر في حقبة الامام الحسن، حيث كانت المصالحة مع معاوية أقرب للمصلحة العامة من محاربته، ليس لأنه كان يرتجي خيراً من معاوية، بل كانت المصالحة خيراً من القتال غير المتكافئ. وهنا يبرز سؤال مهم وهو أن معركة الحسين مع يزيد لم تكن متكافئة أكثر مما هو عليه الحال في عهد الامام الحسن فلماذا إختار مقاتلة يزيد مع قلة العدد وغياب الناصر؟

والجواب: لا تقاس النتائج التي يرجوها الإمام المعصوم طبقا للموت والحياة، ولا طبقا للهزيمة والإنتصار حسب المعايير العسكرية، وإنما تقاس النتائج طبقاً لما يحقق من أهداف لطريق الرسالة وتحقيق أهدافها، وإلاّ فجميع الأنبياء والأولياء والصالحين مستعدون للتضحية بأجسادهم وأموالهم وأولادهم وبكل ما يملكون من أجل إعلاء كلمة الله، وقد إصطفاهم الله تعالى لهذا الطريق، لذلك نرى النتيجة من خلال ما تحقق، فتارة بالسيف

وأخرى بالكلمة وتارة بالصلح والمهادنة، فعندما وجد الامام الحسن جيشه منهزما، مكسورا، خاويا من الروح الايمانية، وخاليا من الإصرار على النصر رأى أن خوضه للحرب تعد مغامرة خاسرة – لا خوفاً على نفسه – بل وجد أن الحرب بهكذا جيش وبهذه الروح المنهزمة لمقاتليه، سيمكن معاوية من قتله وقتل خُلَّص شيعته ومن ثم هزيمة الجيش بأكمله مما يمكن معاوية من بالإتيان بدين بدعة حسب أهوائه وبما تمليه نفسه وشهواته([1]) وهو القائل: **[اني والله ما قاتلتكم لتصوموا ولا تصلوا ولا تحجوا ولا تزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ..]**([2]) وبهذه النفسية التي ترى رسالة السماء سلطانا مجردا من كل المعاني السماوية سوف يندرس الإسلام تماما ولربما سيحل محله دين جديد لا علاقة له بما جاء به الرسول الأعظم (صلى

[1] ينظر سر الموقف في صلح الامام الحسن للشيخ مرتضى ال ياسين

[2] ينظر بحار الأنوار - العلامة المجلسي، ج ٤٤، ص ٥٣

الله عليه واله وسلم) من تعاليم السماء، وكما قال الشاعر([1]):

فبموته سيموت دين محمد ومعاويٌ يأتي بدين البدعة

أما إختيار الحسين للحرب فهو مسألة طبيعية بسبب الأدوار التي ذكرناها وهي بحد ذاتها من طبيعة مهام الإمام المعصوم، ولكون الأمر يتطلب حربا لا مهادنة او مصالحة، بل المعركة وحدها من تحدد مستقبل الدين الذي يطبق تعاليم السماء.

– **الثاني:** وهو التخطيط الغيبي للسماء: عندما بُعث الرسول الأعظم صلى الله عليه واله وسلم للناس هاديا ومبشرا ونذيرا صرح بالحقيقة على أنه بشر كما نحن بشر **[قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ...]**([2]) أي يصيبه ما يصيب البشر في الحياة الدنيا كالمرض والموت وغيرها، وحيث أنه صلى الله عليه واله وسلم سيموت وسينتقل من

[1] قصيدة بحق الامام الحسن (ع) للمؤلف
[2] سورة الكهف/ الآية ١١٠

هذه الدنيا الى دار البقاء، فإن الله تعالى تعهد بأنه هو من يتولى حفظ الكتاب الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه واله وسلم حيث قال عز من قائل: **[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ]**(١) ، إذن لابد من الحفاظ عليه، ولا نقصد المحافظة على صفحاته وكلماته، – وإن كان هذا أحد مصاديق المحافظة عليه – بل على تعاليمه وأحكامه وهذا الأمر متعذر جداً، فالمحافظة عليه ليس ككلمات لأن الكلمات ستبقى مع الأعداد الهائلة من البشر الذين إعتنقوا الاسلام، فمهما حاول المغرضون من تحريف القرآن الكريم فإنهم غير قادرين لتتواتر الآيات والسور، وخصوصا بعد تطور الطباعة التكنولوجية وقد أصبحت نسخ القرآن في كل بيت وبحوزة كل إنسان، لكن المغزى المهم هو المحافظة على تعاليمه وأحكامه!

وهنا جاء دور السماء للتخطيط على الكيفية الملائمة للحفاظ على الكتاب العزيز ومن ثم المحافظة على الدين

---

١ سورة الحجر/ الآية ٩

الحنيف كما يريده الله تعالى وكما بلَّغه النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم. إذن فلابد من حدوث أمر مهم للغاية في سبيل ذلك وبه يبقى الدين خالداً إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، حادثة ليست ككل حوادث الدنيا، حادثة تهز ضمير الإنسانية على مر العصور والأجيال، حادثة يمتزج فيها الظلم والعدل، والشجاعة والفداء، والإيثار والصمود، والتضحية والفداء، ومقتل شخص ليس على وجه الأرض نظيرا له، ونبل الشخصية وأصولها، والقتل والتمثيل بجثث القتلى، وقتل الشيوخ والأطفال، وسبي النساء وتروعيها، وكثرة العدو وقلة الناصر، وحر القيظ وشدة العطش، وصراخ اليتامى وعويل الثكالى، وحرق الخيام وسلبها، وإقتياد السبايا من بلد الى بلد، وأنواع الذل وأمرّ الهوان، لأقدس بيت وأطهر نسب، وأقرب صلة لأحب الخلق عند الله وهو الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم ..

وشاءت السماء أن تكون هذه الشخصية المضحية والتي ستتحمل كل أنواع القتل والنحر والعذاب والسحق بحوافر الخيل، وبعدها يسلب رداؤه ويترك عارياً تصهره حرارة الشمس لثلاثة أيام دون دفن ويرفع رأسه على رأس رمح طويل يدار به في الأمصار!! إنه إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيد شباب أهل الجنة وأبوه سيد الأوصياء، إنه الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وابنة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أحد في هذا الكون سواه قادر على حمل كل هذه المآسي والآلام. وهذه القابلية على التحمل والتسليم لأمر الله تعالى وقضائه كانت حاضرة عند كل أهل بيت الحسين من إخوة وأبناء وأصحاب بررة، بل حتى لدى النسوة، حيث كانت أخته زينب بنت علي بن أبي طالب تضع يديها تحت جسد

أخيها المقطع بالسيوف وتحاول رفعه للسماء لتقول: **[اللهم تقبل منا هذا القربان]**[1].

إذن، بهذه الفاجعة وبهذه المصيبة المأساوية التي ستبقى خالدة في نفوس الأحرار، سيحفظ الدين وستصان تعاليمه، وكلما ذكرت هذه المأساة إشتد الإرتباط بالدين والتف المؤمنون مع بعضهم ليأخذوا من مأساة كربلاء عبرة ودافعا قوياً للتمسك بالدين الإسلامي الحنيف. فلولا هذه الحادثة الأليمة وهذه التضحية الجسيمة التي تحملها آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسهم الحسين الشهيد، لِما بقي من الإسلام إلا إسمه، ولجاء المنافقون أمثال معاوية ويزيد ومن يسير بركبهم بدين جديد مغاير ديننا الحنيف ومطابقا لأهوائهم الشخصية ومطامعهم الدنيوية. فلولا خلود كربلاء لم نرَ اليوم مظاهر الدين الحقيقية، فبالرغم من وجود هذه الملحمة وخلودها ووجود من أخذوا الحفاظ على شعائرها

---

[1] الشيخ باقر شريف القرشي، حياة الامام الحسين عليه السلام، ج٢، ص٣٠١

على عاتقهم، لكننا نجد المنحرفين والمزورين والخوارج على مر العصور يعملون ما بوسعهم من طمس المظاهر الحقيقية للدين ويحرفون تعاليمه، ويحاولون بما أوتوا من قوة تلميع وتجميل صورة المحرفين والمزورين والحط من قيمة حاملي تعاليم الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ببث الأكاذيب وإلصاق التهم بهم، وإظهارهم مظهر الخروج عن الدين ويجعلونهم للكفر أقرب من الايمان.

وبمقتل الحسين عليه السلام وبهذه الطريقة البشعة لأن السماء أرادتها هكذا من أجل البقاء والخلود ليستمر الإسلام الى يوم القيامة، ولتكن حادثة كربلاء ملهماً عظيماً في نفوس الأحرار وحاملي راية الإسلام المحمدي الأصيل الى يوم ظهور الإمام المنتظر الذي سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

ماهي النتائج التي تحققت من معركة غير متكافئة من حيث العدة والعدد؟

بالرغم من عدم تكافؤ المعركة من حيث العدة والعدد، وبالرغم من مقتل الحسين وجميع أبنائه وإخوته وأصحابه، وبالرغم من إحتفال يزيد بنصره المزعوم إلا إرادة السماء قد إنتصرت، والأهداف الربانية قد تحققت، وجميع ما خططت له مشيئة الله تعالى قد إكتمل بالشكل المطلوب.

فالمعركة – بحسب الموازين العسكرية – قد حُسمت للحاكم (يزيد)، وإستطاع أن يجمع جيشاً جراراً لملاقاة الحسين ومن معه، وإستطاعت الماكينة الإعلامية التي أسسها أبوه (معاوية) والتي إستمرت بنشر أفكارها وبث سمومها لتشويه الدين الحنيف ما استطاعت الى ذلك سبيلا. وقُتل الحسين عليه السلام ومن معه وإستطاع جيش يزيد من القضاء على كل معالم المعركة، فقد حُرقت الخيام وسُلبت المؤونة وسّبيت العيال وروعت الأطفال وثُكلت الأمهات ورُملت النساء ...

ولكن المعركة لم تنتهِ بعد! فالنصر لصالح من قُتل، والخلود للنصر الالهي، والغلبة للأجساد المقطعة على رمضاء كربلاء بلا غسل ولا كفن ولا دفن، ولأولئك الصبية المرعوبين، والأمهات الثكالى، وللخيام المحروقات، ولدموع اليتامى، وصراخ الأطفال، وعويل النساء، وللنساء المرعوبات.. وانتصر الدم على السيف، والحق على الباطل وتحققت إرادة الله ومضى قانون السماء كما أريد له، وحصل القضاء كما خُطط له، وبذلك حُفظ دين الله وسيبقى في قلوب الصادقين والمؤمنين من الذين عاهدوا الله تعالى وبذلوا كل ما يملكون في سبيله **[مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا]**[1]. مما لا شك فيه أن الصدمة العنيفة تكاد لا تنسى، ولها وقع عظيم في نفوس المسلمين وحرارة لا تنطفئ، وكما جاء عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إنه قال: **[إن لقتل الحسين**

[1] سورة الأحزاب/ الآية: ٢٣

حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً](١)، وأنها تنبه الغافلين، وتوقظ النائمين، وتعيد حسابات الساهين، وتوثق العلاقة بالخالق، وتزيد المؤمن إيمانا، وتجعل الغافل والجاهل مستعداً على أن يعيد تسلسل أفكاره، وهذا ما فعلته واقعة كربلاء في النفوس لتبقى عالقة في الذاكرة ويبقى الإسلام الأصيل خالدا بخلودها، وهذا ما كان مخططا له من قبل السماء من أجل الحفاظ على الدين والشريعة السمحاء.

ومن الطبيعي جداً أن ينقسم الناس الى صنفين طبقاً لما يتبعون، وطبقاً لتأثير الأحداث السياسية التي غيرت مجرى الإسلام بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، حيث أصبح الإسلام مُلكاً عضوضاً(٢)، فمن يتبع النهج الاموي يرى الأمر ليس سوى معركة حصلت في العام ٦١ هجرية وانتصر الخليفة وإنتهى الأمر، وهذا

(١) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ج١٠، ص٣١٨
(٢) مسند الامام أحمد بن حنبل

النوع من الناس هو من لا يؤتمن على حفظ الدين الحنيف والإسلام القويم فهو يرى أنه يجب إطاعة الخليفة وإن كان فاسقاً، ظالماً، شارباً للخمر، بل يذهب بعضهم الى وجوب طاعة الحاكم وإن كان يزني ويلوط ويفعل كل منكر فلا يجوز الخروج عليه بل تجب مناصحته!(٣)، وهذا النمط من الناس الذي لا يحترم عقله، فهو غير أمين على إنسانيته وكرامته، فكيف يكون أمينا على تعاليم السماء التي تمثل قمة الكرامة وعمق الإنسانية. أما الصنف الثاني من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام نراهم لا يؤثرون شيئا على دينهم الذي يضحون بالغالي والنفيس لأجل إعلاء كلمة الإسلام الحقيقي والاصيل. وهذه النتيجة المرجوة لتلك الواقعة الأليمة التي قُتل فيها إبن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيد شباب أهل الجنة، إذن فهذا الأمر الجلل يستحق التضحية بهكذا حجم وبإنسان كالحسين وبحرم كعيال رسول الله (صلى

(٣) فتاوى ابن عثيمين

الله عليه وآله وسلم)، ومن بعدها فلا خوف ولا خشية على الدين، فسيكون أحياؤه بإحياء الألم والأسى على ما حلَّ ببيت النبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

إن هول الفاجعة وعظمة المصيبة له الأثر العميق في نفوس المسلمين على مدى العصور، وخصوصاً إنها حصلت لرجل ليس بالبسيط او العادي، إنه يمتلك كل الصفات الإنسانية والكمالية، فهو إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، التي كان يلقبها بأم أبيها وهي من قال فيها: **[فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني ومن أحبها فقد أحبني]**(١) وقال (صلى الله عليه واله وسلم): **[فاطمة روحي التي بين جنبي]**(٢). وقال (صلى الله عليه واله وسلم) في الحسين: **[حسين مني وانا من حسين]**(٣) ولهذا القول كثير من الدلالات التي لا تخفى

(١) ينظر بحار الانوار، للعلامة المجلسي، ج٤٣، ص٢٠٢
(٢) نفس المصدر ج ٤٣ ص ٥٤
(٣) الجامع الكبير للسيوطي ج٤، ص ٦١٥

على كل لبيب، وقد وصف الحسن والحسين بأنهما سيدا شباب أهل الجنة، وقال عنها: **[الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا]**(٤) ومن المعلوم – وكما ذكرنا – أن الحسن عليه السلام لم يقم بالحرب للظروف التي ذكرناها، بينما الحسين قام بالحرب، وهذا هو مصداق القيام والقعود. كما أن أباه هو علي بن ابي طالب، وعليٌ لا يحتاج أن يتحدث عنه أحد، فلندع الأعداء يتحدثون عنه قبل الأصدقاء!

لقد اختارت السماء شخصية بمستوى شخصية الامام الحسين عليه السلام، وحدثا بمستوى واقعة كربلاء، من أجل الحفاظ على دين بمستوى أفضل الأديان السماوية وخاتمها، الدين الإسلامي الحنيف. ومن هذا السياق يتضح كيف خططت السماء للحفاظ على هذا الدين الى آخر يوم في هذه الدنيا وقد ذكر الله تعالى ذلك وتعهد بحفظه. ولذلك ستبقى هذه الحادثة الأليمة في قلوب

(٤) علل الشرايع، للشيخ الصدوق، ج١، ص٢١١

المؤمنين والاحرار تتجدد كل عام وعلى مدى العصور، وتتجدد الاحزان على مصيبة ابن بنت نبي الله صلى الله عليه واله وسلم، وتبقى صورته وما جرى عليه وعلى أهل بيته من مصائب تذكرنا بأننا نسير على ذات النهج الذي استشهد من أجله وبذل فيه كل ما يملك ولكي تبقى تعاليم السماء ذاتها منذ نزول الوحي على محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم الى يوم القيامة، وهذا هو سر خلود واقعة الطف وخلود أبطالها، فبخلودهم يخلد دين الله تعالى وتحفظ تعاليم الدين الحنيف كما أرادها الله سبحانه.

إستهداف القضية الحسينية من قبل أعداء الدين:

حوربت القضية الحسينية على مدى القرون من قبل الظلمة والطغاة على مر التأريخ.. ولماذا لم يتركوها بشأنها على الرغم انها لم تمس مصالحهم ولم تتدخل بالسياسة يوما ما، فهي شعيرة عقائدية على ما تبدو؟ والجواب على هذا التساؤل المشروع من قبل العدو والصديق على حد سواء، أن الحسين عليه السلام رفع شعار محاربة الظلم الذي يحصل بسبب الفساد من قبل السلطة – أي سلطة – فكان يقول: **[لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه واله وأريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ..]**[1] وهذا بحد ذاته يعد ثورة مستمرة على مدى الزمان ضد الظلم والظلمة والفساد والاعتداء على حقوق الناس، فأي قول أبلغ من هذا القول الذي يقف بوجه

[1] ينظر بحار الانوار، للعلامة المجلسي، ج ٤٤، ص ٣٢٩

الفاسدين؟ ولذا نجد جميع الحكام الذين جاءوا بعد ثورة الامام الحسين عليه السلام يحاربون القضية الحسينية بما أوتوا من قوة وسلطان، ويتهمون جميع من يحيي هذه الواقعة بالخيانة وشق عصا المسلمين والخروج عن الإسلام وغيرها من التهم الباطلة التي لا أساس لها الا في النفوس المريضة والضعيفة لهؤلاء الظلمة والمتسلطين على رقاب الشعوب.

ومن المفارقات العجيبة والغريبة، أن هؤلاء الظلمة والمنافقين يصبحون هم أهل الحق وهم المدافعون عن الإسلام، ومن يحيي حركة الحسين عليه السلام ويدافع عن المظلومين يتهم بدينه ووطنيته وانتمائه واخلاصه لشعبه!! والى يومنا هذا، وعلى جميع المستويات وفي كل الامصار بما يسمى في وقتنا الحاضر بالدول الإسلامية، نراهم يحاربون أتباع الحسين عليه السلام ويلصقون بهم التهم الباطلة، بل ويتهمونهم بالكفر والخروج عن الدين ويلقبونهم بالرافضة – لكونهم يرفضون الباطل ولا يقبلون

بالظلم – حيث يصف ابن تيمية الشيعة بأنها فرقة ضالة ومبتدعة([1]) وهذا الوصف "أي الضلال" هو محل اجماع علماء أهل السنة بفرقهم المتعددة([2]) ولعمري أن هذا لشيء عجيب! أمِنَ المعقول أن تنقلب الموازين بهذا الشكل، ويصبح الحق باطلا والباطل حقا؟ وهذا الامر لا يختص بزمن معين دون آخر، بل هو على مدى العصور التي تلت واقعة كربلاء واستيلاء معاوية على السلطة ومن بعده ابنه يزيد، ثم من بعدهما الامويون فالعباسيون والى يومنا هذا، وهذا ما أدى الى ترسيخ فكرة "الضلالة" هذه في عقول البسطاء نتيجة لما يسمعوه من وعاظ السلاطين وعلماء البلاط بتكفير الشيعة وضلالهم!! وهنا لا نحمل البسطاء من أبناء السنة، وانما المسؤولية الكبرى امام الله تعالى تقع على عاتق من زيف التاريخ والحقائق ليغير الحق ويجعله باطلا ويغير الباطل ويجعله حقا هو يعلم

---

[1] ينظر منهاج السنة، لابن تيمية ١٦٠/ ١

[2] المصدر السابق ٢٢٠/ ٧

بذلك، اما عامة الناس فهم يتبعون ما يقال وينقل لهم ممن يدعون العلم والاختصاص في الدين كما يزعمون.

على اية حال، فهذه الظروف التي أحاطت بالقضية الحسينية وتمسك أهلها – الحسينيون – بثوابت الثورة والنهج الحسيني، جعل الحكام يحاربونهم ويقتلونهم ويذيقونهم ألوان العذاب. أن السائرين بدرب الحسين عليه السلام، درب الإسلام الأصيل، غير مكترثين للحكام ولا تأخذهم بالحق لومة لائم، فقدموا القرابين على هذا الطريق ودفعوا التضحيات الجسام، لا لشيء وانما من أجل اعلاء كلمة الحق وتثبيت تعاليم الإسلام الأصيل التي جاء بها محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم، فهم يرفضون التعاون مع الحاكم مهما كان نوعه ومهما كان جنسه مادام لا يؤمن بنهج الحسين وثورته ضد الظلم والطغيان، على العكس من الجانب الاخر من رجال الدين السنة فهم يعينون من قبل الحاكم ويستلمون رواتبهم منه ويعيشون الترف والدعة مقابل أن يساندوا الحاكم على ظلمه

ويبررون له أفعاله التي يسلب حقوق وحرية الناس بحجة (ولاية الأمر!!) كما ذكرنا سابقا[1] ولدينا شواهد كثيرة في وقتنا الحالي، اذ اننا نلاحظ أن تعيين شيخ الازهر يأتي من قبل الحكومة المصرية وخطيب الحرم المكي وكذلك كبار العلماء في السعودية يعين من قبل حكومة السعودية وهكذا بالنسبة لجميع الدول (الإسلامية) بحسب ما منصوص بدساتير بلدانهم، فالسلاطين هم الذين يعينون رجال الدين وهذا ما جرت عليه العادة منذ العهد الاموي والى يومنا هذا بعد تصديق كذبة (ولاة الأمر) التي اخترعها الأمويون لتثبيت سلطانهم. ففي مصر مثلا، هناك مجمع يتكون من خمسين عضوا، ويكون رئيس الجمهورية وحده صاحب القرار في اختيار احدهم، ويعامل (المُعيَّن) لهذا المنصب معاملة رئيس مجلس الوزراء من حيث الدرجة والراتب والمعاش[2]، كذلك يمكن

---

[1] انظر فتاوى ابن عثيمين وغيرها في باب ولاة الأمر

[2] اختيار شيخ الازهر الشريف وتعيين كبار العلماء بمصر – مكتب ماهر الطوخي لمحاماة قضاء مجلس الدولة

ان تحل هيئة كبار العلماء كما حصل في عهد الرئيس عبد الناصر ليحل محلها مجمع البحوث الإسلامية(١). أما بالنسبة لـ (هيئة كبار العلماء) في السعودية فيجري اختيارهم بأمر ملكي، كما حصل في العام ١٩٧١ عندما صدر مرسوما ملكيا بتعيين إبراهيم آل الشيخ وفي عام ١٩٧٥ صدر أمرا بتعيين عبد العزيز بن باز، والى يومنا الحالي(٢). وهكذا الحال بالنسبة لبقية الدول (الإسلامية)، اكتفينا بهذا القدر من الأمثلة بغية الاختصار.

اما بالنسبة لاتباع المذهب الشيعي الذين يسيرون على نهج الرفض الحسيني للسلطان الجائر فيعتقدون ان الحاكم لابد ان يكون معصوما أو من ينوب عنه، فقد أفتى علماء الشيعة بأن أي عمل فيه معونة لظالم بجهة من الجهات فهو حرام وكبيرة من الكبائر وهذا ما عرضهم للكثير من المضايقات من قبل حكام الجور وجعلهم

---

١ مجلة الازهر – توفيق الجندي ١٤٠٣ هـ

٢ صحيفة عكاظ السعودية، إعادة تكوين هيئة كبار العلماء ٢٠١٧

معارضة على طول التأريخ[1]. وجاءت هذه المواقف من الشيعة تجاه السلطات الجائرة نتيجة لوصايا وأحاديث عن أئمة اهل البيت عليهم السلام، فقد جاء بوصية امير المؤمنين (عليه السلام) لكميل: **[يا كميل إياك والتطرق الى أبواب الظالمين والاختلاط بهم والاكتساب منهم، وإياك أن تطيعهم، أو تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك، يا كميل إذا اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى وتوكل عليه واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم، واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فإنهم يهابوك وتُكفى شرهم]**[2].

ويذكر أن حاكم البحرين – آنذاك – حاول استمالة المرجعية الدينية في النجف الاشرف متمثلة بآية الله العظمى السيد محسن الحكيم، وحاول أن يعطيه هدية وقد ردها سماحة السيد الحكيم قائلا: **[أرجو أن تُعطى لفقراء**

---

[1] الشيعة والحاكمون، محمد جواد مغنية، ص٨-١٠

[2] بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٧٤، ص ٢٦٩

البحرين][1]، وهذا كله ساهم في ترسيخ عقيدة المؤمنين من اتباع اهل البيت عليهم السلام، ليكونوا أهلا لحمل الرسالة السماوية والسير على نهج الرسالة المحمدية والابتعاد عن السلطان مهما تفرعن وبالغ في الظلم، فهم لا يعيرون أهمية لطغيانهم وقدموا القرابين والتضحيات الجسام، منذ الأيام الأولى للدعوة الإسلامية بدءا من عمار بن ياسر وأسرته الذين قتلهم مشركو قريش ومرورا بحجر بن عدي الكندي[2] الذي قتله معاوية عام ٥١ هـ وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، والى يومنا هذا حيث قدم أتباع أهل البيت (عليهم السلام) تضحيات عظيمة والمقابر الجماعية خير دليل على ما نقول. ونتيجة لهذه الظروف المحيطة بالقضية الحسينية، وما تهدف له في نهضتها المباركة نجدها مستهدفة من سلاطين الجور في كل زمان ومكان، وهذا الاستهداف واضح وجلي من أجل طمس مبادئ واهداف الثورة

---

[1] أرشيف موقع العهد الالكتروني
[2] الكامل في التأريخ، لابن الاثير الجزري، ط١٩٧٩

الحسينية التي رسمتها وخططت لها السماء وكان بطلها ابن بنت نبيه صلى الله عليه واله وسلم. واستمر المؤمنون بهذا النهج بإحياء هذه المأساة الإنسانية بكل الموازين وبكل المقاييس العرفية والسماوية، فقد كانت مأساة تدمي القلوب وتقرح الجفون، وسيبقى لهيبها في صدور المؤمنين الى اخر يوم لهذا الكون حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وفي إشارة الى خلود هذه الفاجعة الأليمة فقد نقل عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال: [**إن لقتل الحسين (عليه السلام) حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً**] (١). ان لهذا الحديث دلالة واضحة جدا على خلود هذه الواقعة، وليبقى سعيرها في قلوب الاحرار في جميع أصقاع العالم ملتهبا يشحذ الهمم ويمنح الطاقات في النفوس من اجل رفض الظلم أينما حل وأينما كان، ولهذا فان سلاطين الجور والظلمة يخشون الحركة الحسينية ويحاربونها بما أوتوا من قوة، فنراهم تارة يقتلون

---

١ مستدرك الوسائل، للطبرسي، ج١٠ ص٣١٨

أصحابها وتارة يكفرونهم وأخرى يلصقون بهم التهم، كل ذلك من أجل أن يحافظوا على كراسيهم ومناصبهم وهم بذلك واهمون، فكلما سقط شهيد أينعت روحه آلاف المؤمنين الذين لا تأخذهم بالحق لومة لائم.

لقد أصبحت القضية الحسينية ملهمة لأحرار العالم وصرخة مدوية بوجه الظلم والظالمين، وتصون الدين الأصيل والتعاليم التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وتحافظ عليه الى يوم القيامة من خلال المؤمنين بقضية الحسين عليه السلام الذين سيلتزمون بها جيل بعد جيل.

رد بعض الشبهات حول القضية الحسينية[1]:

يقارن بعض أصحاب الشبهات بين قيادة الحسين (عليه السلام) في المعركة وبين قيادة الزعيم الهندي غاندي، بقولهم خرج الحسين لطلب السلطة بينما لم يخرج غاندي الا لأجل الإصلاح في بلده، ويزعمون أن الحسين تخلى عن أصحابه بعدما قُتلوا فأخذ يدعو الجيش أن يتركوه! وكذلك يذكرون التفاف أنصار غاندي حوله بينما نكث أصحاب الحسين عهدهم له عندما وصل الى العراق! وبهذا يكون قد خُدع بمراسلات أهل العراق وترك موطنه وجاء إليهم، وكان (عليه السلام) سبباً في التفرقة والإنشقاق بين المسلمين نتيجة حركته الانقلابية.. الخ من الكلام الفارغ وترهات القول الذي لا يصدر عن إنسان سوي.

على أية حال، فأن الشبهة وصاحبها لم يستحقا الرد مطلقا لكونهما لا يرتقان الى الرصانة العلمية في البحث

[1] وردت هذه الشبهات في الشبكة العنكبوتية (بتصرف)

وانما يستند الى الاهواء والقناعات الشخصية، وليست هناك شبهة رصينة التي تستحق الرد عليها! ومع هذا سنتطرق حسب حاجتنا في موضوع القضية الحسينية. بُنيت بعض الشبهات على كثير من المغالطات التي تشير بوضوح الى نفسية صاحب الشبهة المريض وما يعاني من عقد تجاه مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لافتقار تأريخه، وما يؤمن، وما يعتقد، ومن يتّبع، على إنموذج واحد كشخصية الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)، الحسين ابن بنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي نزل فيه وبجده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأبيه وأمه وأخيه قول الله عزّ وجل: [... **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**][1] وقد فسر كثير من علماء السنة بأن هذه الآية نزلت بفاطمة وبعلها وبنيها[2]. وكذلك فقد نزلت فيهم سورة

---

[1] سورة الأحزاب/ الآية: ٣٣

[2] رواه الحاكم في مستدركه والترمذي في سننه والطبري في جامع البيان والسيوطي في الدر المنثور وغيرهم

المباهلة: **[فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ]**[1]، وذكر جمع غفير من علماء المذاهب الاخرى[2] حول سبب نزولها وأنها نزلت بعلي وفاطمة والحسن والحسين حينما أراد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أن يباهل نصارى نجران. والحسين الذي قال فيه (صلى الله عليه واله وسلم): **[[حسين مني وانا من حسين]]**[3]. ولأجل الاختصار، وإيجاز مطلبنا بإثبات بطلان هذه الشبهات، وأهداف مطلقها كالإساءة الى الامام الحسين – حقدا وكراهية – نذكر ما يلي:

١. لم يكن الحسين (عليه السلام) طامعا في الرياسة – كما يزعم الكاتب – بل قالها جهرا وعلنا **[واني لم أخرج أشرا**

---

[1] سورة آل عمران/ الآية: ٦١
[2] وردت بالدر المنثور وصحيح مسلم وصحيح الترمذي ومسند أحمد بن حنبل وغيرهم
[3] الجامع الكبير، للسيوطي، ج١ وغيره

ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه واله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين]([1]) أي انه كان يهدف الاصلاح لا غير لئلا يصل الدين الاسلامي مشوها كما كان يريده بنو أمية، فان لم يأمر الحسين (عليه السلام) بالمعروف وينهَ عن المنكر فمن أولى بذلك سواه؟

٢. لم يتنازل الحسين (عليه السلام) عن مبادئه – كما يزعمون – بل كان لآخر لحظة يطلب من أصحابه الانصراف الى شأنهم لأن القوم لا يطلبون سواه، وانهم – أصحابه – في حلٍّ منه، وهذا بحد ذاته دليل على خشية الاعداء من وجوده بينهم فقرروا أن يقتلوه. فقد قال لهم: **[... ألا واني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس**

[1] بحار الانوار للعلامة، المجلسي، ج٤٤، ص ٣٢٩

عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فإن القوم إنما يطلبوني ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري][1].

٣. ويقارن أصحاب الشبهات بين تأييد أنصار غاندي والتفافهم عليه، ونكث الناس ممن دعوا الحسين عهدهم معه، فنقول: أن هذا يلام عليه الناس أنفسهم – أمثال اصحاب الشبهات أنفسهم – الذين لا عهد لهم، وليس الحسين، فالقوم عبيد الدنيا وعندما رأوا أن السلطة ليس مع الحسين إغتروا بالدنيا ونكصوا، لكن أصحاب الحسين الخلّص لم يتركوه بل كان أحدهم يتمنى أن يموت ويحرق كما قال مسلم بن عوسجة الاسدي: **[والله لو علمت أني أقتل ثم أحيى ثم أحرق ثم أذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما تركتك فكيف وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة الى الابد]**[2].

---

[1] الارشاد، للشيخ المفيد، ج٢، ص ٩١

[2] مناقب ال ابي طالب، لآبن شهر آشوب، ج٣، ص٢٤٩

٤. وفي قولهم حول ترك الحسين موطنه وانخداعه بمراسلات أهل العراق، فنقول: انه عليه السلام لم يترك المدينة بطرا، بل عندما أرسل يزيد رسله لأخذ البيعة منه والا سوف يقتل في حالة رفضه، فقال لهم الحسين (عليه السلام): **[ومثلي لا يبايع مثله]**[١]، فرد مروان: **[... احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه]**[٢]. فهل بعد كل هذا التهديد والوعيد لعاقل أن يبقى في المدينة؟ والشيء المؤكد أن يزيدا أراد اجهاض ثورة الحسين في المهد عندما قرر اغتياله في المدينة، ولذا فقد قرر الخروج منها.

٥. لم يكن الحسين (عليه السلام) سببا في التفرقة والانشقاق كما يدّعي اصحاب الشبهات، وانما بدأ الانشقاق والفرقة بين المسلمين مذ كانت مؤامرة السقيفة وانشغال (الصحابة) بالرياسة والمناصب وعلي بن ابي طالب منشغلا في تجهيز وتكفين رسول الله (صلى الله عليه واله

---

[١] بحار الانوار، للمجلسي، ج٤٤/ ٣٢٤

[٢] تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير الطبري، ج٤ ص٢٥١

وسلم)، بل مذ كان (صلى الله عليه واله وسلم) في أواخر حياته وأخذ منه المرض مأخذا وطلب من الناس أن يأتوه بقرطاس ودواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، فوصفوه بأنه **[يهجر]**[1] والبخاري حاول تحسين قوله فقال: **[قد غلبه الوجع ولم يقل انه يهجر]**، فمن هنا بدأ الانشقاق، ومن هنا تكالب (الصحابة) على النيل من أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

٦. يشير ذو الشبهة الى فشل حركة الحسين (الانقلابية) في حين نجح غاندي نجاحا باهرا، ويدّعي بأن لا توجد هزيمة تعد انتصارا كما عُدّت هزيمة الحسين نصرا، وقد غفل الكاتب بل تناسى – إن لم يكن جاهلا – انتصار كل حركة بتحقيق أهدافها، فربّ منتصر بالموازين العسكرية كان خاسرا بتحقيق الاهداف المرسومة لحركته، نعم أن الحسين قُتل وأصحابه، ولم يبقَ منهم أحد، وأن يزيدا قد ربح المعركة – عسكريا – لكن أين يزيد الان؟ وانظر الى

[1] ذكره البخاري وابن حجر العسقلاني وصحيح مسلم وغيرهم كثير تحت عنوان رزية الخميس

الحسين (عليه السلام) باقٍ كإنموذج ثوري يُحتذى به وغصة في صدور العبيد من أمثالك، أن خلود ثورة الحسين (عليه السلام) وبقاءها رمزا للتحرر من عبادة الاصنام الذين تعبدونهم أنت وأمثالك، وجذوة رفض لكل أشكال الظلم وتسلط الظالمين والمستبدين على مر التأريخ والى أن يرث الله تعالى الارض ومن عليها.

٧. من الامور التي تفضح حقد ذي الشبهة الدفين لأهل بيت النبوة هو وصفه الحسين (عليه السلام) بـ (الانقلابي) ويصف خالد بن الوليد – في معركة أحد – بـ (القائد) ولا يصفه بالكافر كونه لم يسلم بعد! والحسين الذي يريد أن ينتقص منه هذا السفيه، فقد روى بحقه الذهبي في سير النبلاء([1]) عن ابن عباس: **[رأيت رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم في النوم نصف النهار، أشعث أغبر، وبيده قارورة فيها دم. قلت: يا رسول الله، ما هذا؟ قال:**

[1] سير اعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج٣، ص ٣١٥

هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل منذ اليوم التقطه. فأحصي ذلك اليوم، فوجدوه قتل يومئذ.]([1])

٨. أين الحيادية – على أقل تقدير – عندما يتحدث ذو الشبهة ويقارن رجلا على غير دين الاسلام بإبن بنت نبي الاسلام وهو يصف غاندي بـ (ذي المسيرة النضالية) ويصف الحسين بـ (الانقلابي الذي مات لأجل الحكم)؟ فأين الغيرة على الاسلام يا ترى؟ وأي حقد يملأ قلب هذا الرجل؟ فعلى اقل تقدير أن الحسين عليه السلام من المسلمين!!

٩. يقول أصحاب الشبهة أن غاندي نظّر وألف العديد من الكتب، فماذا قدم الحسين؟ ونحن نعذرهم في هذا المجال، كونهم يجهلون علوم أهل البيت عليهم السلام، ويكفي أن نذكرهم بأن السلطان الجائر كان وما يزال يطمس كل فضائل أهل البيت عليهم السلام منذ الحكم الأموي الى يومنا هذا، فمن كان يستطيع أن يجهر بحبه لآل بيت

[1] البداية والنهاية، لابن كثير، ج٨، ص٢٠٠

النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فضلا عن الجهر بعلومهم؟ لذا فنحن ننصحهم بالاطلاع على أبسط كتبنا وهو مفاتيح الجنان ليرون بأم أعينهم جواهر ودرر وحكم أهل البيت (عليهم السلام) ليرتد إليهم بصرهم خاسئا وهو حسير.

كيف نحافظ على القضية الحسينية؟

بعد ان عرفنا أن للقضية الحسينية تخطيطا الهيا لأجل هدف عظيم لا يرتقي بحمله إلا الأنبياء أو الأوصياء أو أبناءهم، وكان في طليعتهم الأمام الشهيد المضحي بكل ما يملك أبو عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام). فما علينا الا ان نعرف كيف نحافظ على هذه القضية العالمية ومن خلالها نكون ساهمنا بالمحافظة على دين الله الحق من خلال تمسكنا بمبادئ الحسين وثورته الاصلاحية الكبرى، ولا تتم المعرفة الحقيقية لِكُنْهِ هذه المبادئ الا من خلال الاقتراب من الله عزَّ وجلَّ.

كيف تعرف الله تعالى:

ان الله تعالى الذي نعبده هو إله عطوف علينا، ورؤوف بنا وليس كما يصوره بعض العوام بأنه جبار، قاسٍ ينتظر أي زلة منا ليعاقبنا أشد العقوبات ويرمينا بنار جهنم التي لا تبقي ولا تذر. كلا، أيها العزيز.. إياك ان تصدق كل ما تسمع، فالله تعالى حبيبنا ومعشوقنا وخالقنا ورازقنا، فهو الودود الذي يتودد لنا، وهو الرؤوف الذي يعطف علينا، وهو الرحيم الذي يلطف بنا.

فتعلم كيف تحب الله، وكيف تعشق الله، وكيف تتعامل مع الله، ولابد أن تثق به تعالى، واعلم بانه يعطف علينا في هذه الدنيا وفي الآخرة لأننا نحن عباده الذين خلقنا وكما قيل إنه سبحانه يعطف علينا أكثر مما تعطف الأم على ولدها، وأنه تعالى رعانا ونحن أجنّة في بطون أمهاتنا فكيف لنا أن نتصور بأنه يعذبنا؟! نعم، إنه يعذب الكافرين والمشركين وأصحاب الذنوب الجاحدين لفضله والمستخفين بعظمته.

شاهدت مقطعا مصورا لشخص من دولة أجنبية – والمقطع مازال موجودا في اليوتيوب – الذي يروي حادثة سقوطه في النهر وغرقه عندما كان في سفرة مدرسية مع زملائه، وكيف عانى من شدة الألم لحظة غرقه وكيف كان يصرخ مما يعاني، ثم بعد لحظات شاهد نورا ساطعا وطلب منه ذلك النور أن يهدأ، وبعد لحظات حلت به الراحة والسكينة والسعادة وأخبره – ذلك النور – بأنهم يحبونه ويريدون له الخير والسعادة. ويروي صاحب القصة، إنهم كانوا ينادونني باسمي وشعرت حينها بالفرح العارم الذي يملأ روحي، ثم أخبروني بأنني لابد ان أعود الى الدنيا، فرفضت ذلك بشدة وقلت: أريد أن أبقى هنا لما شعرت بالاطمئنان والفرح والسرور، لكنهم قالوا: يجب أن تعود، وحين عودتي وجدت أصدقائي حولي، وأنا أجهش بالبكاء عاليا، وأصدقائي يهدأون من روعي ويظنون أني أبكي لكوني غرقت، ولا يعلمون أنني أبكي لحزني وجزعي لعودتي الى الدنيا وتركت خلفي عالم

الملكوت الجميل وتلك السعادة التي لا مثيل لها (انتهت القصة)([1]).

وهنا أقول: أن هذا الرجل الذي روى حكايته، ليس عالما ولا ناسكا، بل كان انسانا عاديا ضمن سفرة مدرسية مع زملاء وزميلات له ورأى ما رأى، وشاهد من الجمال والسعادة التي أعدت لبني البشر من الخالق العظيم! وكيف يستقبل عباده، وماذا ينتظرهم من نعم وخيرات تفوق ما وجدوا من خير ورزق بهيج في الدنيا، فهو تعالى فقط يريد منا أن نشعر به ونحبه كما هو يحبنا، ونشتاق اليه كما هو يشتاق لنا، ونتودد اليه ونستعطفه كما هو يتودد لنا [**وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلا أَقْبَلُ مِنْكَ، كَأَنَ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالإِحْسانِ إِلَيَّ**]([2]).

فالخالق الذي خلقنا يحبنا حباً لا يوصف، ولا يمكن لأحد أن يتخيله، وعليك أن تتخيل المذنب والعاصي والكافر

---

[1] عنوان مقطع الفيديو: (امريكي مات ثم عاد من الموت)
[2] مفاتيح الجنان، دعاء الافتتاح، الشيخ عباس القمي، ٢٧٢

جميعهم يعصون الله سبحانه وهو يرزقهم ويطعمهم ويهيئ لهم كافة متطلبات الراحة والدعة ولا يؤاخذهم على ما يفعلون لعلهم إليه ينيبون، فهو سبحانه غني عنهم ولا ينقص من ملكه شيء ولكننا غافلون. ومن عظيم رحمته ورأفته سبحانه، أن المذنبين يطمعون في رحمته يوم القيامة، حتى إبليس يطمع أن يشمله فيض رحمته تبارك وتعالى، فعن الأمام جعفر بن محمد (عليهما السلام): **[إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعلى رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته]**(١). فإذا علمنا إن رحمة الله تعالى تسع السماوات والأرضين، فما علينا إلا أن نصلح حالنا مع الله تعالى لنكن من الفائزين.

١ الأمالي، للشيخ الصدوق، ص ٢٧٤

العمل الصالح هو من يقربنا الى الله تعالى:

يقصد بالعمل هنا ليس فقط الصلاة والصوم – وان كانتا من أهم الأعمال – إلا أن عمل الخير والإحسان للناس والابتعاد عن كل ما يؤذيهم من أهم الأعمال التي تقربنا الى الله تعالى، ولابد أن نحاول أن نجتنب ما يبعدنا عنه سبحانه. واليك بعض الأعمال التي نقوم بها:

١- بر الوالدين والإحسان لهما:

من أهم ما يقرب الإنسان الى ربه تعالى هو إحسانه الى والديه، فقد جاء بالحديث:

[ملعون ملعون من عقَّ والديه، ملعون ملعون قاطع الرحم](١).

فهل يصح – أيها العزيز – أن تدعَّي أنك حسينياً ووالداك ساخطان عليك؟ وهل يُعقل أن تُقيم الشعائر الحسينية

---

١ بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ج٧٤ ص ٧٤

وأنت لا تحترم أباك؟ وهل يجوز أن تذهب الى كربلاء سيراً على الأقدام ووالدتك في الشارع المقابل لبيتك ولم تزرها؟

فعلينا – أيها الأحبة – أن نراجع أنفسنا، ونعيد النظر في علاقتنا مع آبائنا وأمهاتنا، وأن نجعل علاقتنا مع إمامنا أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ميزاناً لعلاقتنا مع الوالدين وأن نتقرب بهما الى الله تعالى ثم الى الحسين عليه السلام. ومن الجدير بالذكر أننا نجد أئمتنا عليهم السلام أشدَّ الناس بِراً بوالديهم، فنرى الإمام السجاد زين العابدين (عليه السلام) أنه كان من أبرِّ الناس بأمه(١) وهو مع ذلك لا يأكل معها في صحن واحد، وقد سُئل ذات مرة عن ذلك فقال:

---

١ ينقل أنها ليست أمه بل هي مربيته، لأن أمه كانت توفيت وهي تلده، وأسمها شاهزنان، وهي بنت يزدجرد ملك الفرس

– "اني أخاف والله أن تسبق يدي الى ما وقعت عينها عليه، فأكون عاقاً لها"([1]).

بهذه الروحية السامية، والأدب الجم، والخُلُق الرفيع يتعامل سيد الساجدين سلام الله عليه مع مربيته، فكيف كان يعامل أمه أباه يا ترى؟ لذا فعلينا الإقتداء بالأئمة المعصومين (عليهم السلام) والأولياء والصالحين وأن نحسن علاقتنا مع آبائنا وأمهاتنا لتتحسن علاقتنا بالله عزَّ وجلَّ الذي قال:

[وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا]([2]).

---

[1] ينظر قصص ومواعظ، لبيب بيضون، ص ٣٥٣

[2] سورة الإسراء/ الآية ٢٣-٢٤

٢- صلة الأرحام:

لصلة الرحم دور كبير في تكامل المجتمع ووحدة الكلمة لأن الأسرة هي نواة المجتمع فلو صلحت العلاقات والروابط بين أفراد الأسرة الواحدة صلح المجتمع برمته، فكيف إذا صلحت الروابط بين أسرتين أو أكثر من خلال التواصل والتراحم بين الأقارب والأرحام فمن المؤكد ستكون هناك روابط متينة تساعد على نمو المجتمع وتكامله. وقد حث القران الكريم على صلة الارحام في كثير من المواطن وعدد من الآيات الشريفة كتأكيده بأن "وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض" كقوله تعالى:

[... وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ][١]

[١] سورة الأنفال/ الآية: ٧٥

وقوله تعالى: [... **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ** ...][1]

وغيرها من الآيات التي تؤكد على أهمية التواصل والتراحم بين المسلمين وخصوصا الأرحام منهم، بالإضافة الى أن صلة الأرحام تبث روح المودة والمحبة بين أفراد المجتمع عموما وأفراد الأسرة بصورة خاصة. عكس ما نراه اليوم في مجتمعنا من الشحناء والبغضاء بين أفراد العائلة الواحدة فضلا عن أفراد المجتمع، فنجد المشاحنة والبغض تسود المجتمع الا ما رحم ربي. كثير من العلاقات المتشنجة بين الأخ وأخيه والولد وأبيه.. الخ.

ومن هنا حض الإسلام الحنيف على التواصل والتراحم بين الأرحام لينعم المجتمع بالمحبة والسلام والوئام ولكي يسود التراحم بين أفراد المجتمع، فقد ورد في الحديث

[1] سورة الأحزاب/ الآية: ٦

الشريف عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:

{رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس، واصطناع الخير الى كل أحد بر وفاجر}[1]

فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قرن التودد للناس وعمل الخير بالدين، لأهمية التودد في بناء المجتمع والمحافظة على كيانه.

ولابد للشباب الواعي والمؤمن أن يهتم اهتماما بالغا بالتواصل والتواد مع الأرحام والأقارب والابتعاد عن الأحقاد التي يزرعها الشيطان والنفس الأمارة بالسوء في قلوب وعقول البشر. نجد كثيرا من الخصومات التي تحدث بين الأخ وأخيه أو مع أبناء عمومته أو مع الاخرين، فعلى الانسان أن يميل على نفسه بعض الشيء ويتنازل عن مواقفه لأجل استدامة المحبة والوئام مع

[1] عيون أخبار الرضا (عليه السلام) في بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٩٢

أرحامه. أما الشيء الأهم من ذلك هو علاقة الولد مع والديه وعليه معاملتهم بالحسنى لأن رضا الله من رضا الوالدين حيث قال عز من قائل:

[وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا][1]

وهذا هو قمة البر والإحسان بالوالدين حيث عبّر الله تعالى بكلمة (أف) وهي أدنى تعبير عن الامتعاض أو الانفعال بوجه الوالدين، لذا فعلينا الاهتمام بالوالدين واستذكار تضحياتهم الصحية والنفسية والمادية من أجلنا لنصل ما وصلنا اليه.

كما يجب الاهتمام بالعلاقة بين الإخوة فيما بينهم ولا ينبغي أن نختلق العداء والجفاء والقطيعة مهما تكن الأسباب، وحتى لو حصل ذلك – لا سمح الله – فلا

[1] سورة الاسراء/ الآية: ٢٣

ينبغي أن نورثها للأبناء ولا نغذيهم الكراهية، فالطفل والغلام اليافع يرث الصفات من أبويه، وحقد الأخ على أخيه سيولد الكراهية لدى الأولاد والأحفاد وبالنتيجة ستكون هناك قطيعة بين الارحام وعدم التواصل والتراحم بينهم.

٣- إختيار الصديق:

للصديق دور بارز في حياتنا وحياة أبنائنا، خصوصاً أولئك الذين نلتقي بهم كثيرا، ويشاركوننا ونشاركهم في نواحٍ عدة من الحياة ويشاطروننا المشاعر في الأفراح والأتراح.

فالصديق أو الرفيق أو النديم من كان قريباً على القلب والروح يكون قوله وفعله مؤثرا فينا شئنا أم أبينا وذلك بسبب الاحتكاك الدائم به. وهنا أذكر تجربة حقيقية عشتها أنا، حيث كانت لديَّ عشرة أخوات وكلهنَّ تزوجنَّ برجالٍ من أقاربنا، أي بمعنى أنني على إطلاع تام بطريقة ومستوى عيش أبناء هذه العوائل الكريمة الذين اقترنوا بأخواتي العشرة، فوجدت أن لغة وأسلوب حديث كل واحدة منهنَّ قد تأثرت الى حدٍ بعيدٍ بإسلوب وطريقة ولهجة العائلة التي عاشت معهم وكانت تقلد باللاوعي طريقة حديث وأسلوب كلام العائلة التي تنتمي اليها، بحيث أن هناك تغيِّر واضح على ما كنَّ عليه معنا! وهذا يعني أن

الإنسان يتأثر بقرينه الى درجة التقليد غير المتعمد من حيث يشعر أو لا يشعر، فإن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر.

لذا فيجب الحرص على مراقبة نفسك أولاً ثم أبنائك ومن هم تحت رعايتك عن الصديق أو الرفيق أو القرين أو ما شئت أن تسميه، وكما قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي[1]

لأن القرين يعكس ذات الأفكار والأخلاق التي تحملها، فمن غير المنطقي أن ترى أن ترى شخصاً ذا إلتزام ديني يرافق أو يقترن بآخر ليس له علاقة بالدين ولا يؤمن بشيء إسمه تدين! إلا إذا أجبر على معاشرته في غربةٍ أو عملٍ لا يستطيع مغادرته ...الخ. ولذا قيل:

[1] ديوان الشاعر طرفة بن العبد

ومن نكد الدنيا على الحرَّ أن يرى

عـدوا لـه ما مــن صداقته بــدُّ[1]

وهذا هو المنهج التربوي الذي ينبغي على أولياء الأمور الإلتفات اليه بعناية وحذر، فقد جاء بالحديث الشريف أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤاخينَّ كافراً ولا يخالطنَّ فاجراً"[2].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): "**إياك ومعاشرة الأشرار فإنهم كالنار مباشرتهم تُحرق**[3].

وقد قيل: أن الأصدقاء ثلاثة، الأول كالغذاء لابد منه وهو الجليس الصالح الذي يذكرك بالله تعالى وبمكارم الأخلاق، والثاني كالدواء تحتاج اليه في وقت دون وقت

---

[1] ديوان الشاعر أبي الطيب المتنبي
[2] صفات الشيعة للشيخ الصدوق، ط١، ١٤٠٣ هـ
[3] عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الليثي الواسطي، ص٣٠٤ ح ٢٢٢٧، ط١ قم المقدسة

وهو الذي فيه بعض صفات السوء لكنه لبعض الخير فاعل، وأما الثالث فهو كالداء لا يُحتاج اليه قط ولابد من علاج من إرتمى فيه وهو جليس السوء. وقد حذر الله تعالى في كتابه العزيز من إتخاذ بعض رفاق السوء خلاّناً، فإنها تورث الندامة يوم القيامة لأنه كان سببا في الإنحراف وعدم الاستقامة إذا قال:

[وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا]([1]).

فكثير من حالات جنوح الشباب والمراهقين تحصل نتيجة القرناء السوء وخصوصا في مرحلة المراهقة، لأن المراهق في هذه المرحلة يكون مهيأ جداً لولوج العلم الذي يكون بديلا عن عالم الأسرة الذي يشعر بأنه كان مقيِّداً له ولرغبته بالإستقلال في اتخاذ القرار والتمرد اللاشعوري

[1] سورة الفرقان/ الآية ٢٧- ٢٩

على الأسرة وتعليماتها، لذا فيكون تأثير الصديق بارزاً في حياة المراهق. ومن هنا يأتي دور الأسرة في متابعة أبنائهم ومعرفة بمن يقترنون وبأي جادةٍ يسيرون من أجل التدخل الفوري لتقويم سلوكهم قبل فوات الأوان.

وقد تواجه الشباب والمراهقين كثير من مشاكل الجنوح وعدم توازن السلوك من سوء خلق وقلة أدب والانحراف لممارسة العادات السيئة مثل تعاطي الخمور والمخدرات والتسكع بالطرقات والشوارع وحضور مجالس اللهو المحرم والرذيلة، وذلك بسبب مرافقة رفاق السوء والتأثر بهم في كثير من الأحيان.

كما يلعب الإعلام المعادي حالياً دور الرفيق الذي يتأثر به شبابنا، وترى أن شبابنا في الوقت الحاضر يتعرضون الى ضغوط إعلامية شرسة من أجل التأثير على طريقة تفكيرهم وما يخص بمعتقداتهم وسلوكهم وطريقة تعاملهم مع ظروف الحياة. فنجد الشاب تارة يشكك في أمور دينه وتارة يسلك السلوك غير السوي نتيجة تأثره بالغرب،

وأخرى يواجه الحياة بتردد ظروف معيشته وقد يقدم بالتفكير بإنهاء حياته! وهذا مما لا شك فيه نتيجة الأفكار الدخيلة التي تغزوا مجتمعاتنا وتؤثر تأثيراً سلبياً بالحالة النفسية للشباب وعلى معتقداتهم.

لكن صداقة المراهقة تبقى هي المؤثر الحقيقي في حياة الفرد، كذلك مرحلة النضج والتطور الفكري فإنها تتأثر تأثيراً مباشراً بقرين الفرد إن كان صالحاً أو سيئاً، لذا فعلى المرء أن يكون حريصا جدا على إنتقاء أصدقائه أو أصدقاء أبنائه لِما للصديق من دور كبير في بناء شخصية الفرد المستقبلية، وتحديد بوصلة حياته إما باتجاه الخير فيكون عنصرا نافعا لذاته ولمجتمعه، وإما باتجاه الشر فيكون عنصرا ضارا على ذاته وعلى مجتمعه.

وسأحدثكم عن تجربتي الشخصية مع الأشخاص الذين رافقتهم وأنا في مقتبل العمر وبالتحديد بعد الدراسة الإعدادية وفي طور النمو الفكري، حيث ساقتني الأقدار والظروف القهرية – وهذا بفضل الله تعالى عليَّ – أن

أعيش مع ثلة طيبة مباركة من الأشخاص المثقفين الذين هم أكبر مني سناً وعلماً ومعرفةً. وكان هؤلاء الأشخاص – (رفاق السكن والعمل) – مثقفين بثقافات مختلفة وبأعمار مختلفة ومن مدن ومحافظات مختلفة أيضا، فمنهم المدرس واستاذ الجامعة ومدير الدائرة، ومنهم من كان ينتمي للسياسة – آنذاك – وهو متجذر فيها، ومنهم من كان موسوعة في العلم والمعرفة لكثرة ما درس وقرأ واطلع على المؤلفات والكتب المتنوعة. وكنت أنا الوحيد بينهم صغير السن والعلم والمعرفة، كنت مندهشاً وأنا أستمع الى أحاديثهم والى تعاملهم مع بعض، والى طريقة وأسلوب نقاشهم الذي كان أساسه الإحترام المتبادل مهما تباينت وجهات النظر فيما بينهم! وأكاد أجزم بأن كثيراً من يقرأون هذه السطور يحسبونني مبالغاً بما أقول! لا، والله إنها الحقيقة وما جعلني أن أقوم بسرد هذه التجربة إلا لكي يستفيد منها القارئ الكريم وخصوصاً شبابنا الأحبة. على أي حال، فالوضع الذي أعيشه معهم حتَّم عليَّ أن أحاول تقليدهم ولو في طريقة تصرفاتهم، وللأمانة

فهم كانوا يحترموني إحتراماً شديداً كأحد منهم ولم يشعروني يوماً بأني أقل منهم مرتبة بالسنِّ والمعرفة! وكنت كثير السؤال وأطلب منهم الإرشاد والنصيحة وأطبق ما يقولون لي حرفياً. وبعد ثلاث سنوات تغيرت شخصيتي من حيث لا أشعر، لكن التغيير كان واضحاً في إسلوب حياتي، حيث عرفت ذلك من خلال حديث من قابلتهم وتصريحهم بذلك لي.

إذن، فالصديق والرفيق يؤثر تأثيراً كبيراً في حياتنا وعلينا إختيار وتمحيص الأصدقاء لنا ولأبنائنا وبناتنا، لأن الصديق الإيجابي سيؤثر بنا إيجابيا، والصديق السلبي سيؤثر بنا سلبا بوعي أو بلا وعي. ولا تغتر بكثرة أصدقاء السوء وتتوقع أنهم غير سيئين لكثرتهم، أو لشيوع العادات السيئة التي يتصفون بها لأنها ليست دليلاً أو برهاناً على حسن صداقتهم، فقد تراه يظهر لك بأنه حسناً – وهو يعلم أو لا يعلم – لكنه يعمل الأعمال التي تبعدك عن جادة الصواب، لذا فقد قال الله تعالى:

[قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ][1].

[1] سورة المائدة: الآية ١٠٠

٤- اختيار شريك الحياة:

تعد مسألة اختيار الشريك من أهم الأمور الأساسية في حياة الانسان التي يتبلور مستقبله من خلالها وتساعده في تحديد مسار حياته وتكوين كينونة أسرته وعائلته التي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع السليم والمعافى من الامراض النفسية والاجتماعية والأخلاقية.

فلا بد للإنسان أن يتأنى في الاختيار ليكن اختياره صحيحا وملائما لظروف حياته وبيئته التي يعيش فيها، ويقف كثير من الشباب حائرا في عملية اختياره وما هي قواعد الاختيار الصحيح ليظفر بنتائج إيجابية ويعيش بسكينة وأمان وطمأنينة مع شريك الحياة سواء أكان رجلا أم امرأة. وانتشرت مؤخرا في مجتمعنا أن يشترط الشاب بأن تكون زوجته وشريكة حياته عاملة أي – موظفة – مستندا على أن الموظفة تعد انسانة مثقفة ومتحضرة! ولا بأس أن تشترط الفتاة أن يكون شريك حياتها عاملا – أي

موظفا – ظنا منها انها بذلك تضمن مستقبلها، لكن الحقيقة ليس بهذا المعنى قط.

فالشرط الأساس في اختيار الشريك هو الالتزام الديني له وصلاح الاخلاق، فالدين والأخلاق هما شرطا الزواج الصالح والصحيح، ففي الحديث الشريف:

[عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) في التزويج، فأتاني كتابه بخطه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه (إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)](١).

ولا يتوهم بعض الشباب أن الوظيفة والجمال هما مقياس للزوجة المناسبة، ولا تتوهم الفتاة بأن المال والثروة والجمال للرجل هي مقياس الزوج المناسب! أبدا، فلا المال ولا الجمال ولا أي من المفاهيم التي تبدو براقة في

---

١ ينظر الكافي، للشيخ الكليني، ج ٥، ص ٣٤٧

أعين الشباب تستطيع أن تحقق السعادة الحقيقية للفرد، بل السعادة تأتي من معاشرة الانسان الذي يخشى الله في شريك حياته وماهي خلقه وكيف يتعامل معه، ولهذا ركز في الحديث أعلاه على الدين والخلق اللذين هما ركيزتان مهمتان في بناء الحياة الزوجية السعيدة.

نعم أن يسر الحال مطلوب لاستدامة الزواج وديمومته، كما جاء في الحديث الشريف:

[أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الكفؤ أن يكون عفيفا وعنده يسار][1].

ولكن فما فائدة المال والثروة وصاحبهما سيء الخلق ويتعامل مع شريكه بتصرفات سيئة غير مقبولة لتصبح الحياة معه جحيما لا يطاق وبالنتيجة يقررا الانفصال وستكون ضحية الانفصال الأطفال وتحطيم الحياة التي

[1] ينظر المصدر نفسه

كان يحلمان بها. وأما الجمال فهو وإن كان مطلوبا لكنه سوف لم يدم طويلا، فمجرد أن يتعود الطرفان الى بعضهما، سيرى شريكه انسانا عاديا وخصوصا إذا كانت لديه بعض العادات السيئة، فستصبح الحياة معه لا تطاق. فالجمال كالثوب الجديد الذي يرتديه الانسان لأول مرة، فالشخص يراه مختلفا عن ملابسه الأخرى، حتى إذا ما اعتاد على ارتدائه فسوف يكون كباقي الملابس وسيفكر بثوب جديد – إذا كان من أصحاب التجديد – وسيركن ثوبه هذا مع الاثواب القديمة!

وماذا تفعل الفتاة بشاب يمتلك المال والثروة ويأتي كل ليلة مخمورا فاقدا عقله، فهل ستكون حياتها سعيدة؟ وهل يتحقق حلم الاهل عندما يزوجون ابنتهم الى هكذا شاب وهم يظنون أنهم قد ضمنوا مستقبل ابنتهم لكنهم في الحقيقة، واهمون لأنها ستعود إليهم بعد تجربة فاشلة ومريرة تدمر حياتها وتقضي على احلامها وتحطم

مستقبلها. وقد جاء في الحديث الشريف نهي عن تزويج البنت من شارب الخمر، حيث جاء:

[عن أحمد بن محمد رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من زوج كريمته من شارب (ال) خمر فقد قطع رحمها]([1]).

فلا بد أن يكون الشاب المؤمن هدف الفتاة التي تبحث عن شريك حياتها، والفتاة المؤمنة هدف الشاب الذي يريد أن يكون اسرة مؤمنة وذرية صالحة وحياة هانئة. فليكن نصب أعيننا بأن الثقافة ليست الوظيفة، لا حرية المرأة وشخصيتها في العمل خارج البيت وحده، انما المرأة المؤمنة التي تجعل الله نصب عينها، هي ضالة الشاب المؤمن التي يبحث عنها لتكن شريكة حياته ومعلمة ذريته وحافظة أمانته، التي تغض بصرها وتحفظ بيتها وتحترم زوجها وتصون عرضها، فقد ورد في قوله تعالى:

---

[1] المصدر نفسه

[وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آَبَائِهِنَّ أَوْ آَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ]([1]).

[1] سورة النور/ الآية: ٣١

٥- الشباب وتقليد الغرب:

لا مشكلة في تقليد الاخرين في الامور الحسنة والاشياء المفيدة التي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع على حد سواء. فالتقليد مندوب وحسن في طلب العلم والمعرفة ومبادئ الاخلاق الحسنة والحميدة والتطور الصناعي والتكنلوجي والتجاري وغيرها.

لكن هناك مشكلة يواجهها الأفراد عموما والشباب بصورة خاصة في القليد الثقافي، فكلنا نعلم أن لكل مجتمع من المجتمعات ثقافته الخاصة، قد تتوافق بعض الشعوب على ثقافة ما وقد تتقاطع أخرى. فمثلا، مسألة نظرة المجتمعات الى حجاب المرأة قد تختلف من مجتمع لآخر، فهناك من يعاقب النساء المحجبات ويمنعهن من الدخول الى بعض الأماكن ومنها من لا يسمح لهن بالدخول الى الجامعات كما هو الحال في فرنسا التي تمنع الطالبات المحجبات من دخول الجامعات والأماكن الحكومية كونه يرمز الى الدين الإسلامي. وهناك يعدُّ

الحجاب تدخلاً في الحرية الشخصية للمرأة فلا يتدخل الأمر فللمرأة الحرية بذلك، إن شاءت تحجبت وإن لم تتحجب فلا شيء عليها كما هو الحال في العراق وسوريا ومصر. وهناك دول تمنع التبرج وتلزم المرأة بالحجاب وتمنع النساء من الظهور سافرات مثل جمهورية إيران الإسلامية لأنها تراه واجبا إسلاميا شرعيا.

فالمطلوب من شبابنا الواعي أن يدقق كثيرا قبل تقليد الآخرين، لوجود كثير من العادات التي يتصف بها الغربيون غير صالحة في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية وخصوصا في بلدنا الذي يتصف بصفات متصلة بالأخلاق العامة للمجتمع، فمثلا في قضية البنطلون أو السراويل المرتخية والنازلة على المؤخرة والممزقة بشكل مقرف ومقزز، الذي بات كثير من الشباب يفعلون هذا الأمر وينزلون سراويلهم على مؤخراتهم كما يفعله الغربيون وبدون شعور منهم! ولو أمعنا النظر في هذه الظاهرة (المخزية) لوجدنا من العار أن يفعلها شبابنا في مجتمع

محافظ كمجتمعنا. لقد بدأت قصة هذه الظاهرة في السجون الأمريكية عندما كان السجناء الأقوياء و (شقاوات) السجون يغتصبون صغار السن من السجناء الذين معهم، ويهددونهم من إخبار حراس السجن بذلك، فما كان من ضحايا الإغتصاب إلا أن ينزلوا سراويلهم للإشارة الى أن بنطاله خُلع رغماً عنه وليلفتوا دارات السجن بما حلَّ بهم. وعندما أكمل المغتصبون مدة محكوميتهم، وخرجوا من السجن باتت هذه الظاهرة ملازمة لهم، وقد علم الناس بأمرهم فأرادوا أن يتضامنوا معهم، فأنزلوا سراويلهم وبذلك أمست هذه الظاهرة (المخزية) موضة للشباب هناك، لكن للأسف سرعان ما انتشرت بمجتمعاتنا بوعي أو بدون وعي. بحيث أن بعض الشباب تهافتوا في تقليد هذه الظاهرة الى حد إظهار نصف ملابسهم الداخلية! وكل هذا نتيجة عدم التدقيق والتمحيص بظواهر الموضة العالمية – الغربية – قبل تقليدها وهذا ما نحذر منه الشباب الواعي.

لو تأمل شبابنا في تقاليد مجتمعنا كيف نتعامل معها لوجدوا تناقضات واضحة في تطبيق هذه التقاليد من قبل كثير من الشباب. أغلب الشباب المثقف والواعي لا يرغب أن يرى أخته سافرة بين الشباب وهي تعرض مفاتنها أمام الأجانب، فحينها يطلب منها أن ترتدي حجاباً تستر به شعرها، وأن ترتدي ملابساً محتشمة وألاّ تبالغ في وضع المساحيق التجميلية على وجهها – وهذا بحد ذاته شيء حسن – ولكن ألا ينتبه بعض الشباب الى تصرفاتهم وهم يقلدون الغرب به؟ فهو يمنع أخته من استخدام مساحيق الوجه وما يسمى بـ (الخلطات) ويحرمها عليها ويبالغ هو في استخدامها! ويرفع بنطاله للأعلى ويرتدي حذاءه من غير جورب ويحسب هذا تطوراً! أو يمنع أخته من تسريح شعرها وهو لم يترك شيئاً إلا واستخدمه لتسريح شعره وتلميعه بالأصباغ والدهون بحجة أن هذا الأمر مباح للرجال! نعم مباح ولكن ليس لدرجة تقليد النساء، فللرجولة حقها عليك فلا تساوي نفسك مع الفتيات.

لذا فعلى الشباب الواعي الإلتفات لكل الظواهر التي من شأنها أن تقلل من رجولته وتخدش حياءه وتضر بسمعته، وأن يكون قدوة لأقرانه وإخوته وحتى أخواته البنات اللاتي ينظرن اليه كرمز للرجولة والشجاعة.

٦- حجاب المرأة المسلمة:

ونقصد بالحجاب هو كل ما يستر بدن المرأة عن الرجال الأجانب لحفظ كرامتها وصون عفتها والمحافظة عليها من وساوس الشيطان وما تسول لها النفس الأمّارة بالسوء. وهذه المسؤولية لا تقع على عاتق المرأة ذاتها فحسب، وانما تقع ايضا على والديها وجميع أفراد اسرتها التي تنتمي اليها.

فلابد للأب والأم أن يفهما دورهما في تربية البنت وتدريبها على ارتداء الحجاب من الصغر لأن أمر البنت بالحجاب عندما تكبر وهي لم تتدرب على ارتدائه وهي صغيرة ليس بالأمر الهين ولا يمكن اقناعها بسهولة وخصوصا إذا كان لديها رفيقات من سنها لم يرتدين الحجاب ولم يكترثن به! فسيكون اقناعها بقضية الحجاب ليس سهلاً وربما نجد معارضة شديدة منها لما ترى ما عليه زميلاتها في الدراسة أو غيرها من الأماكن التي تجتمع به الفتيات عادة كالأعراس والمآتم وغيرها.

ولابد أن يعلم الأب بأن ابنته التي يراها صغيرة في عينه، فهي في عين الأجنبي امرأة! خصوصاً إذا كانت الفتاة الصغيرة تمتلك ملامح ما تمتلكه النساء من شعر طويل وجسم مكتنز ولم تهتم عائلتها في الحجاب ونوع اللباس الذي ترتديه، فينظر الأجنبي وخصوصاً الذين في قلوبهم مرض من الشباب المراهقين والذين يهيمون على وجوههم من أجل اشباع غرائزهم الحيوانية، ستجد البنت الصغيرة عرضة للإعتداء والتحرش وربما الخطف وتدفع حياتها ثمناً لخطأ هي تجهله وبسبب جهل ولا مبالاة والديها بالحشمة والحجاب والملابس اللائقة بحجة صغر سنها وما تزال طفلة.

كما لابد أن نعلم بأن الحجاب ليس قطعة قماش يغطى بها الرأس فحسب، وانما الحجاب هو ستر سائر البدن والابتعاد عما كل ما يثير الشهوة ويجعل الفتاة عرضة لأعين الآخرين الذين لا يخشون الله تعالى. فنجد أن سيدة بالغة وربما متزوجة وهي تجهل فلسفة الحجاب، فنراها

ترتدي البنطلون الضيق والفساتين التي تظهر تفاصيل جسمها وتضع خرقة على رأسها لتغطي جزءً من شعرها وتظن أنها محجبة! كلا، هذا ليس حجابا وهي كالعارية تماما امام انظار الاجانب. فالملابس الضيقة والبنطلون الذي يظهر تفاصيل جسم المرأة وما تضع على وجهها من (مكياج) ومساحيق وعطور وما ترتدي من حلي ورموش وأظافر صناعية وعدسات لاصقة وعمليات التجميل وغيرها مما يعد زينة، كل هذه الأمور بعيدة كل البعد عن الحجاب والتحجب.

وعلى المرأة المسلمة أن تعلم بأن المبالغة بالحجاب من خصائص الأنثى التي تتمنى الرجال الارتباط بها، عكس ما تتصوره النساء بأن الزينة والتزين والتبرج والظهور بأبهى صورة من الزينة والمكياج وغيرها على انه يجذب الرجال اليها فهي على وهم، خصوصا من كن على نيات سليمة وتريد الترويج لنفسها للزواج وليس لأمر آخر – معاذ الله – فهي على وهم كبير، فالرجل بطبيعته –

الشرقية والعربية والبدوية– لا يبحث عن هكذا امرأة لتكون زوجته، بل يبحث عن العفيفة الشريفة التي يمكن له أن يضعها قلادة في عنقه يفتخر بها بين أقرانه. نعم هم ينظر لجمال المرأة وأناقتها وملابسها وزينتها ليمتع نظره أو ليلهو معها ويقضي معها وقتاً ثم يتركها ويبحث عن الزوجة التي تحترم نفسها وتلتزم بحجابها وتصون شرفها وتحافظ على عفتها.

لكن الحجاب للمرأة المسلمة صيانة وعفة وحشمة، والترج والتعري امام الاجانب هو الانحطاط بعينه والنزول الى مستوى الحضيض في الاخلاق والشرف والارتماء بمسالك الشيطان الذي يحاول اغواء نساءنا الكريمات العفيفات، وكما قيل:

صوني جمالك بالحجاب الداني

ودعي الثياب طويلـــة الأردان[1]

فالحجاب يضفي على المرأة جمالا ورونقاً وهيبة ووقارا لا كما يصوره بعض دعاة الحرية الكاذبة بأنه يعيق من تطور المرأة! ويحول من تحقيق المرأة لذاتها وحريتها الشخصية، لأن الرجل عادة يبحث عن المرأة الشريفة العفيفة لتكون شركة حياته وزوجة المستقبل، لا يبحث عن متهكة الستر تجوب الشوارع والطرقات بملابس فاضحة بحجة الحرية الشخصية والتحضر والتطور! فلا الملابس الفاضحة ولا التجول بالشوارع بدون هدف دليل على التحضر، وانما هذه كذبة ابتكرها دعاة حرية المرأة المزيفة اللاهثون وراء شهواتهم الحيوانية ليستمتعوا بجسد المرأة كما يشتهون:

ليس التقدم أن تكون نســـاؤنا

---

[1] قصيدة للشهيدة العلوية آمنة الصدر (بنت الهدى) رضوان الله تعالى عليها

عريانة كشـفت عـــن السيقان(١)

فلابد لعوائلنا الكريمة أن تراقب بناتها العزيزات وتتابع طريقة لباس الفتاة وأين تقضي وقتها ومع من تمشي وما نوع رفيقاتها، وكثرت في الآونة الأخيرة في أغلب الأماكن بأن وجود صديقات السوء اللواتي يحاولن اغواء الفتيات وايقاعهن بمصائد الشيطان والتأثير عليهن بالكلام المعسول وبحجة التحضر والتطور ومحاربة التخلف لتجد الفتاة نفسها في موقف لا تحسد ولكن بعد فوات الأوان. وكثير من الأساليب الشيطانية التي تحاول استغلال البنت والايحاء اليها بأنها نضجت ولابد أن تمارس حياتها بحرية تامة وتعيش شبابها وتتمتع بجمالها كبنات الغرب والدول (المتحضرة!) وكل هذه الامور هي من وساوس الشيطان ليبعد فتياتنا عن دينهن وأخلاقهن التي أمر الشارع المقدس بها. وهناك مسؤولية كبيرة ومهمة تقع على عاتق أولياء الامور وهي متابعة الفتاة في ملبسها وسلوكها ومع من

---

١ نفس المصدر

تمشي ومع من تجلس من قريناتها من الفتيات، لأنها ستتأثر بسلوك زميلاتها اللاتي تعاشرهن. وعلى كل والد يحافظ على ابنته وزوج غيور على زوجته وأخ كريم تهمه كرامة أخته متابعة الملابس التي ترتديها الفتاة، فهناك فتيات بحكم العاريات على الرغم من ارتداء ملابسها، وهناك سافرات برغم ما يضعن قطعة القماش على رؤوسهن! فنجد بعض الفتيات يرتدين الملابس الضيقة والفاضحة لإظهار بعض مفاتن الجسم فهؤلاء بحكم العاريات فهل تقبل غيرة الغيور وكرامة الكريم؟ فلا كل الملابس تعد سترا ولا خرقة القماش على رأس الفتاة تعد حجابا، فالله الله ببناتنا وفتياتنا وديننا وأخلاقنا وشرفنا، وانا لله وانا اليه راجعون.

فعلى كل فتاة أن تضع نصب عينيها حجاب سيدة النساء (عليها السلام) وعفة زينب (عليها السلام)، فهؤلاء النسوة العظيمات قدوة النساء وليس النساء المتجاهرات بالفسق والفجور، من عارضات الازياء والاجساد على شاشات

السينما والتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي. كيف تكون المرأة مسلمة وقدوتها ممثلة لأدوار الخلاعة والمجون؟ وكيف تكون مؤمنة وهي تقلد نساء الغرب بعرض أجسادهن والمبالغة بزينتهن لإثارة الشهوة لدى الشباب؟ ولقد يتفنن الغربيون والماجنون والمنحطون في كيفية تصميم الازياء لنسائنا وكيف يظهرونهن بمنظر الفاجرة وهي تظهر سيقانها وجزءا من ثدييها للقاصي والداني! وهل فكرتم لِمَ تصر دور الازياء أن تجعل ملابس النساء قصيرة؟ أو تضع فتحة في مقدمة صدر المرأة أو أعلى ساعدها أو في الجزء العلوي من ساقيها؟ وحتى ملابس فتياتنا الصغيرات لم تسلم هي الاخرى من مكرهم وخداعهم وخبث خططهم، فملابس الاولاد طويلة لم يظهر من جسم الصبي شيء، لكن ملا بس الطفلة عادة تكون قصيرة جدا وبلا أكمام بحجة أنها طفلة صغيرة وعوائلنا الكريمة لم تلتفت لهذا الامر لكونها طفلة صغيرة وهذه الملابس تظهر جمال البنت الصغيرة! فهل رأيتم خداعا كخداع دور الازياء لتسيطر على عقولنا ومن ثم يصبح

الامر هينا ولا إشكال في ذلك وبعدها ننتبه لأنفسنا لنجد المخطط طغى على عوائلنا وضاع مستقبل بناتنا ولم نسلم على عفة بناتنا!

فكن غيورا أخي الكريم كما كان الامام الحسين (عليه السلام) غيورا على نسائه وبناته، عندما وقف بشاطئ الفرات واغترف الماء بيده، فأحس الاعداء أنه لو شرب الماء سوف يفنهم عن آخرهم، فنادى مناد منهم: أن يا حسين أدرك خيمة النساء، أ تلتذ بالماء وخيامك هتكت! فرمى الماء من يده وكان باستطاعته سرب الماء، لكنه (عليه السلام) لم يفعل، بل أبقى نفسه عطشانا ولا يرى مكروها حلّ بالنساء، فهذه هي الغيرة وهذا الشرف وهذا الرجل الشريف الذي يحافظ على عرضه وشرفه.

وقد عُقد مؤخراً مؤتمر الإمام الحسين (عليه السلام) الدولي الرابع في كربلاء المقدسة تحت عنوان (القرآن الكريم والقضايا المجتمعية المعاصرة). حيث شارك في المؤتمر باحثون من دول عربية وإسلامية فضلاً عن

الباحثين العراقيين. قُدمت بحوث تعالج القضايا المعاصرة التي تواجه الفرد في البلدان العربية والإسلامية، وكيفية تشخيصها ووضع الحلول الناجعة لها.

وقد شارك المؤلف ببحث تحت عنوان (مكانة المرأة في ضوء الآيات القرآنية)، حيث شخَّص مكانة المرأة وكيفية التعامل مع التحديات التي تواجهها من قبيل السلوك اليومي، ومسألة الحجاب والإختلاط، وقد أعزى الباحث إلى أهمية معرفة المرأة لمكانتها الحقيقية التي أرادها الله تعالى لها وكيف كرمها وصان حقوقها.

وقد أكد خلال البحث على ضرورة إحترام المرأة لذاتها من أجل أن تحترم من قبل الجميع، وطالب بتوفير حماية حقوقها وصيانة كرامتها في إختيار العمل وشريك حياتها وحقها في العيش الكريم والحياة الحرة، والحرية (المنضبطة) بعيداً عن الإسفاف والخلاعة والتبرج بحجة التحضر وتقليد الشعوب الأخرى، بل لابد من الإلتزام

بتعاليم الدين الحنيف ضمن ضوابط الحرية التي رسمها لها الخالق العظيم.

٧- الاختلاف في الفكر والشكل واللغة:

ليس معيباً أن يختلف معك صديقك أو أخوك بفكرة ما أو مفهوم معين، فالاختلاف أمر طبيعي بين بني البشر، وقد يكون الاختلاف حسناً في بعض الحالات لتتعدد الرؤى والأفكار ومن ثم تعم الفائدة. فعلى مستوى الدين والعلاقة مع رب العالمين عزَّ وجلَّ يكون الاختلاف طبيعياً، ويعدُّ مذهب أهل البيت عليهم السلام مذهباً متجدداً قابلاً للتطور والتجديد كونه أبقى باب الاجتهاد مفتوحاً، فلابد أن يكون الاختلاف بين الافراد طبيعيا ولا يجب أن يتحول الى بغضاء ومشاحنة بين شبابنا الواعي حفظهم الله تعالى. لذا، فلا تخسر أخاك أو صديقك من أجل التعصب لفكرتك أو لونك أو لغتك.. فكثير ما نرى شباباً متعصبين منغلقين فكرياً لا يستطيعون تقبل الآخر بسبب اختلافه معهم في هذه الفكرة أو تلك. ويعاني مجتمعنا في هذه الحقبة الزمنية وللأسف الشديد من كثير المشاحنات والتباغض بسبب اختلاف وجهات النظر فيما بيننا. ليس

هناك مانعاً من أن تكون لديك وجهة نظر تختلف عن الاخرين ولكن عليك احترام وجهات نظرهم أيضاً – على ألا تتعارض مع العقائد الثابتة للإسلام – لا أن تعتبر وجهة نظرك هي الصواب والباقين كلهم على خطأ!! فالوئام مع الاخرين لا يعني غياب الاختلافات، بل انها ستستمر دائما مع الفكر الإنساني الذي خلقه الله تعالى.

فعمل الخير لإخوتك المؤمنين والإحسان إليهم لا يختص بفئة دون أخرى ولا جماعة دون جماعة، فجميع المؤمنين من مشارق الأرض ومغاربها هم إخوة لنا في الدين والعقيدة وواجب علينا مراعاتهم والإهتمام بشؤونهم لأن الله تعالى حثَّ على التوادد والتراحم وأن نكون يداً واحدة ضد أعداء الإسلام، فقال عزَّ من قائل:

[إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ]([1])

[1] سورة الصف: الآية/ ٤

فلا ينبغي عليك – أيها الشاب الواعي – أن تكون سبباً في تفرقة صفوف المؤمنين بحجة هذا ليس من حزبي وذاك ليس من بلدي فالله تعالى هو الرقيب على أعمالنا وسيحاسبنا على كل موقف عدائي وقفناه بوجه المؤمنين. فلا يخدعنك الإعلام المعادي ويصور لك أن التودد والتراحم فقط بين الحدود التي أوجدها الإستعمار ليفرق أوصال الإسلام لكي يسهل عليه قضم هذه الدول إن كانت متفرقة كما يخطط لها. فالإعداء دائما يحاولون أن يغرسوا في أنفسنا بأننا أفضل من الآخرين، سواء أكان على مستوى الحزب أو المرجع أو البلد، والآخرون هم من الدرجة الثانية! لكن يجب علينا أن نتذكر إن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هم من أقوام مختلفة، لكنهم مرتبطون مع بعض بعرى الإيمان. فعلى سبيل المثال، قد أدخل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) سلمان الفارسي رضوان الله عليه ضمن أهل بيته فقال

(صلى الله عليه وآله وسلم): **[سلمان منا أهل البيت]**[1] ومن حينها لقب سلمان بالمحمدي.

وكذلك أصحاب الحسين (عليه السلام)، فقد كانوا من طوائف متعددة، منهم النصراني والزنجي والمولى والسيد ...الخ. وكلهم أصحاب كرام إختاروا الموت دون إبن بنت نبي الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولهذا تشير الزيارة الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) أن ينبغي على الإنسان المؤمن أن لا يفرق بين أتباع وموالي أهل البيت (عليهم السلام): **[إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم]**[2]. وعلى هذا فلا ينبغي أن نفرق بين أتباع أهل البيت عليهم السلام على أساس العرق أو اللون أو اللغة.

وكذلك صلاة الجماعة ليست إجتماعاً حزبياً ولا عشيرة تختزلها بشخص معين وتحرم نفسك من ثواب الجماعة وتزرع بذور التفرقة بين إخوانك المؤمنين بداعي أن هذا

---

[1] بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، ج٢٢، ص٣٣١
[2] نفس المصدر، ج ٩٨، ص ٢٩٥

الإمام لم يقلد مرجعك أو ليس من بلدك ...الخ من الأسباب التي من شأنها أن تؤثر عليك شخصياً وعلى الآخرين، فكن ودوداً كريماً محباً للجميع، متأسياً ومقتدياً بأئمة الهدى (عليهم السلام).

وعندما يأتي المؤمنون الى زيارة المراقد المقدسة – وخصوصا زيارة الأربعين – يرى بعض الأشخاص البسطاء أن الزيارة مختصة بأهل العراق دون غيرهم، وأن ما تقدم من خدمة الى سواهم هي من باب التفضل على الاخرين! والحقيقة عكس ذلك تماما فنحن حينما نقدم خدماتنا الى الزائرين انما نبتغي وجه الله تعالى ورضا رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلا ينبغي أن نسيء الى الاخرين ونعد عملنا منة عليهم، وحينما وجدنا بعض البسطاء قد أساءوا لأولئك الزائرين تأسفنا لما حصل، ونقدم الإعتذار لله عزّ وجلّ أولا، ثم الى الإمام صاحب العصر والزمان ثانياً، ثم الى إخوتنا الزوار الأكارم ثالثاً. فلا تشكرونا على واجبنا من إكرام الضيف، وواجب

الضيافة، فوالله كل ما قدمناه هو شيء يسير أمام تضحية أبي الشهداء (عليه السلام)، وليس بمنةٍ على أحد، بل الله يمنّ علينا إذ جعل مرقد إبن بنت نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بين ظهرانينا، بل نحن نشكركم على مشاركتكم وتحملكم عناء السفر وما لاقيتم من النصب والتعب خلال مسيرتكم باتجاه كربلاء الشهادة والإباء. ونعتذر لكم من كل عمل أو تصرف لسفيهٍ من سفهائنا، فالأرض لا تخلو من السفهاء قط. فوالله نعلم أنكم لم يأتِ بكم إلى هنا، إلا نار الشوق لزيارة الحبيب وابن الحبيب، ومواساةً للطيبة ابنة الأطايب بطلة كربلاء، نعم إنها نار العشق المتقدة في القلوب، ولوعة الفراق الذي طال الإنتظار معه، ليطل علينا صاحب الغرّة الحميدة، المنقذ الوحيد، الذي سيأخذ لنا بثأر جده (روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء).

فلا تؤاخذونا – أيها الإخوة الزائرون – بما يفعل السفهاء منا، فلا الباذل منا ماله ووقته وحياته في الحسين وآل الحسين بذي منةٍ عليكم، ولا المتجني على نفسه وعلى

القضية الحسينية وعلينا نحن العراقيين بضاركم شيئاً. فبالله أقسم صادقاً، لو علم هؤلاء السفهاء أن الإساءة إلى زائري الحسين (عليه السلام)، هي بمثابة حرب على الله ورسوله وذريته، لدفنوا أنفسهم أحياء. فنحن نخاطبهم عليهم السلام بقولنا: "إني حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم" وهؤلاء أيضاً يرددون معنا، لكنهم أغواهم الشيطان، وآتبعوا هوى النفس الأمارة بالسوء، وآنتصروا لأسيادهم الذين أمروهم بالإساءة لكم. فإننا والله بُرَآءُ منهم ومما صنعوا ومما يفعلون، وآعلموا فنحن وإياكم مشتركون بالأذى من هؤلاء، ويسيئون لنا كما أساؤا لكم، وينعتوننا بأقذع الألفاظ وأسوأ الصفات والألقاب، ويخونوننا في أعراضنا وأوطاننا، ويتهموننا بالعمالة، والذيلية والتبعية، ونحن صابرون، محتسبون كل هذا الأذى عند الله سبحانه، وعند أمامنا الحسين الشهيد (عليه السلام).

لذا، فنحن نقدم لله ولكم الإعتذار عما بدر من هؤلاء الذين يدّعون أنهم أتباع أهل البيت، وأهل البيت منهم براء،

ويدعون الوطنية وهم لا يفقهون شيئاً عنها، ويعتقدون أن الحدود هي ميزان المواطنة الصالحة وبوصلة الوطنيين، ولم يعلموا، بل أنهم نسوا بأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: "**لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى**" وقال موجهاً كلامه لسلمان المحمدي: "سلمان منا أهل البيت". ولم يدر بخلدهم، إننا مع كل تابع لآل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أينما كان، وفي أي وطن حلّ، وكنا وسنبقى إلى الأبد حاملين شعار: "حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم" إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٨- الوحدة وعدم التفرقة:

حث الشارع المقدس على الوحدة بين المسلمين ليكونوا يدا واحدة على اعدائهم ويساعد بعضهم بعضا، فبالوحدة القوة واعلاء الكلمة وفي الفرقة الذلة والهوان والضعف وفقدان القوة. والمنازعات والمشاحنات تجلب الفرقة والتنازع ولربما الاقتتال فيما بين الاخوة، اذ قال الله سبحانه في محكم كتابه الكريم:

[وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا][١]

والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤكد في هذا المضمار على الوحدة والتلاحم، وهنا لابد من التحذير من اشاعات الفرقة التي يبثها الأعداء والتي قد يتأثر بها بعض البسطاء ويصدقون من ينشر ويقال ما من شأنه يزرع بذور الفرقة بين أبناء المجتمع الواحد. وتتخذ هذه الأساليب التي يستخدمها الأعداء اشكالا وطرق مختلفة،

---

[١] آل عمران: الآية/ ١٠٣

فبعضها يختص بالشأن الديني وآخر بالشأن الاجتماعي أو السياسي وهكذا، ولذا يجب على المجتمع أن يبذل الجهود الكافية لحماية افراده من هذه الأساليب عن طريق بث الوعي والثقافة المجتمعية بين الشباب الذين هم أكثر عرضة من غيرهم بالتأثر بالإشاعات والدعايات المغرضة، لغرض تحصينهم وحمايتهم.

فالأعداء يريدون اشغالنا عن واجبنا الوطني والأخلاقي والديني من خلال توهين العلاقة الأخوية بين أبناء المجتمع الواحد وجعلهم فرقا وجماعات متناحرة مشككة ببعضها، عن طريق التفرقة بين أبناء المذهب الواحد عن طريق اختلاف التقليد على سبيل المثال، والاختلاف بالتقليد أمر طبيعي لا يوجب التناحر لكون جميع الفقهاء ينهلون من معين أهل البيت (عليهم السلام) ويصبون بنفس المصب الذي هو خدمة أتباع محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). أو توهين العلاقة بين شعوب البلدان الإسلامية المختلفة، مثل باكستان وإيران

وأفغانستان وغيرها، والحقيقة أن أتباع أهل البيت (عليهم السلام) هم جسد واحد أينما كانوا وفي أي بلد عاشوا، فليس هناك فرق بين بلد وآخر أو شخص وآخر، وانما الاختلاف بالقرب من الله سبحانه وتعالى.

فعلى جميع أتباع أهل البيت (عليهم السلام) أن يكونوا على درجة عالية من الوعي مما يفكر به الأعداء، ويتحدوا مع بعضهم ولا يستمعوا لما يشاع من دعايات مغرضة ويتأثروا بما يقال، فأصحاب الحسين (عليه السلام) قاتلوا كشخص واحد مع اختلاف أشكالهم وألوانهم لأن مصيرهم واحد وهدفهم واحد.

٩- المنبر الحسيني ومأساة كربلاء:

لا يختلف اثنان على أهمية ودور المنبر الحسيني في حفظ المبادئ الأساسية للقضية الحسينية خصوصا ولمبادئ المذهب بشكل عام، ولولا المنبر الحسيني لآندرست وتشوهت كثير من الأمور التي تختص بمذهب اتباع اهل البيت (عليهم السلام) واختفت الأهداف الحقيقية لثورة الامام الحسين (عليه السلام) بسبب التزوير الذي عمد الامويين من تشويه وتزييف للحقائق والتاريخ وأظهروا الحسين خارجياً ويزيدا أظهروه أميرا للمؤمنين!

لكن لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) لهم رأي آخر من خلال المنبر الحسيني، استطاعوا خلاله من نقل الصورة السياسية والاجتماعية والأخلاقية للمجتمع – آنذاك – ولمأساة كربلاء وما رافقها من أحداث بعيدة كل البعد عن الرحمة والإنسانية والغيرة العربية والشهامة والرجولة والأخلاق الحميدة، وبان فاعلوها على حقيقتهم وكشروا عن أنيابهم وأماطوا القناع عن وجوههم أظهروا خستهم

ودناءتهم، فلم يكتفوا بقتل الخيرة النجباء من أحفاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل اقتادوا نساء وبنات وصبية آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كأسرى حرب، ولم يرقبوا في نبيهم ولا بدينهم مكانة ولا منزلة. فقد لعب المنبر الحسيني بتعرية الوجوه وكشف حقيقة القوم فضلا عن حقيقة اسلامهم وايمانهم!! واستطاع الخطيب الحسيني وعلى الرغم من المضايقات التي تواجه اتباع أهل البيت (عليهم السلام) من قبل الحكام الظلمة والطائفيين، لكنهم بطريقة الحزن والمأساة استطاع أن يعيد المأساة على مسامع المتلقي وعرضها كظلم وتعسف واجه أحفاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد استطاع هذا الخطاب من حفظ المبادئ الأساسية لمذهب أتباع أهل البيت (عليهم السلام) رغم الظروف السياسية والاجتماعية ورغم المضايقات التي كانت وما زالت تحاول النيل منهم والتضييق على شعائرهم والصاق التهم بهم ونعتهم بأقذع الصفات النعوت التي يحاولون اخراجهم من ملة الاسلام ان استطاعوا الى ذلك سبيلا.

وطبقا لما تقدم نجد ان مسؤولية خطيب المنبر الحسيني مسؤولية عظيمة لا تضاهيها منزلة ومكانة في زماننا هذا، ولذا لزاما عليه – أي الخطيب – أن يطور نفسه ويهتم بثقافته العامة ودراسة التاريخ دراسة علمية لكونه يمثل الواجهة الامامية لأتباع أهل البيت (عليهم السلام). ينبغي على الخطيب الحسيني في الوقت الحالي أن يطرح الأمور التي من شأنها تعمل على تطوير الثقافة الدينية والاجتماعية لدى المتلقي من خلال طرح مواضيع ذات صلة بالتطور العلمي للمجتمعات وكيف يمكن للإنسان ان يساهم في تطوير الحياة وتقدم الامة. فلا يكتفي الخطيب بعرض واقعة كربلاء كقضية مأساوية فحسب، بل عليه التركيز على الأهداف التي خرج لأجلها الامام الحسين (عليه السلام) ونتائج حركته المباركة. نعم، ان مأساة كربلاء تغلي في صدورنا منذ وقوعها الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لكنه – وكما يقال – "الحسين عِبرة وعَبرة" لأن ثورة الحسين (عليه السلام) ثورة عظيمة، ليست مجرد بالانتصار على العدو كما يتخيل لبعض

المتوهمين، بأن الحسين وأصحابه مجرد مجموعة قاتلت جيشاً – وان كانت هذه المجموعة على حق – لكنهم قُتلوا بأجمعهم وانتصرت الجيوش التي قاتلتهم وبعدها سُبيت نساؤهم وانتهى الامر واستتب الامر ليزيد وأتباعه! قطعا، هذا الكلام فيه مغالطة كبيرة وابتعاد عن الحقيقة وتحجيم لأهداف الحسين (عليه السلام) التي خرج من أجلها. ومن هنا لابد لخطيب المنبر الحسيني أن يكون ملمّا بأحداث الطف وتجليات نتائجها وكيف يمكن الاستفادة منها وكيف استطاعت ثورة الحسين (عليه السلام) أن تحافظ على الدين الإسلامي الحق من التشوهات والبدع التي ابتدعها الامويين ليتماشى الدين مع مصالهم الخاصة.

كما يتعين على الخطيب الحسيني أن يطور نفسه بالدراسة والبحث والاطلاع على الاحداث التاريخية التي رافقت مسيرة الحسين (عليه السلام) وكيف كانت نظرته لأهمية الخروج للعراق ورده على المعترضين بأن الدين لا يستقيم ولا يبقى منه الا رسمه ما لم يخرج ويقدم نفسه قربانا في

سبيل الله، لأن في ذلك خير للدين وصلاح الامة، كما عبر عن ذلك بقوله (عليه السلام): [وإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر].

١٠- دور المواكب الحسينية:

لعبت المواكب الحسينية دورا مهما في ديمومة استذكار واقعة كربلاء الأليمة، وما رافقها من تعدٍ صارخ لحرمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الكرام، من خلال تحدي السلطات الجائرة التي عمدت الى طمس الثورة الحسينية وتغيير معالمها لأسباب طائفية؛ وإلا فجميع العقلاء متفقون على مظلومية الامام الحسين (عليه السلام) ومشروعية أهداف ثورته التي كان ينشد من خلالها الإصلاح في أمة جده.

لكن حكام الجور والسلاطين الظلمة الذين يرون أن مبادئ الامام الحسين وثورته تهدد عروشهم التي بنوها على ظلم أبناء الامة وطغيانهم في الحكم، حاربوا الشعائر الحسينية بما أوتوا من قوة، وتعرض أصحاب المواكب الحسينية الى القتل والتنكيل والظلم من قبل السلطات الجائرة، ومطارتهم ومنعهم من إقامة هذه الشعيرة المباركة التي

تشحذ الهمم لدى أبناء الامة ولدى الشعوب المستضعفة في العالم.

ونتذكر جميعنا ما حصل في فترة السبعينات وما رافقها من محاربة الشعائر الحسينية، وزج أصحاب المواكب الحسينية بالزنازين والسجون وواجهوا التعذيب والتقتيل بقلوب مؤمنة ونفوس راضية ورحل كثير منهم مظلوما صابرا وشهيداً. وبثت السلطات الرعب في نفوس أبناء الشعب وتحذيرهم من الذهاب الى كربلاء، وقد علق أحد كبار السن من أرحامنا (رحمه الله) متهكما على التوجيهات التي أصدرتها السلطات بقوله: [انهم يريدوننا نردد: "وحدة وحرية يحسين واشتراكية!!"]. وهكذا، ورغم الرعب والخوف والإرهاب الذي تمارسه السلطة، لكن أصحاب المواكب الحسينية صمدوا، واستمروا بتنظيم الرحلات المتوجهة صوب كربلاء دون تردد أو وجل من تعسف السلطات الغاشمة.

واليوم، وبعد أن منَّ الله تعالى علينا بفسحة الحرية – التي يتوجب علينا السجود لله تعالى شكرا على نعمته – لابد من تطوير خدمات المواكب الحسينية بما يخدم القضية وديمومتها، ودون الإساءة الى روح الشعيرة وعدم التأثير على جوهر الهوية الحسينية. ويكمن ذلك في إعادة النظر بطريقة أداء المواكب الحسينية وكيفية تطويرها نحو تحقيق أهدافها، وهذا من مسؤولية أصحاب المواكب والقائمين عليها، لأن هناك من يتتبع العثرات والهفوات من أجل التقليل من شأن الكواكب وتوهين دورها العظيم في الحفاظ على جوهر القضية الحسينية وديمومتها. لذا، فعلى أصحاب المواكب الكرام الالتفات الى بعض النقاط التي من شأنها تساعد أصحاب المواكب من أداء شعائرهم وتعزز دورهم في المحافظة عليها وتعكس أهمية القضية الحسينية في حياة الشعوب وأهمها:

أ – الالتزام بأداء الصلاة بمواقيتها الشرعية دون تأخير، وعدم تقديم أي عمل سواها، فلابد من رفع الأذان في

وقت الصلاة من دون الانشغال بالأناشيد الحسينية والخطابية التي عادة ما تبحث عنها النفوس لحرارة الواقعة وأثرها الأليم عليها، فيقوم أصحاب المواكب عادة من بث الأناشيد الحسينية! لكن الواجب يحتم علينا من رفع الأذان والاهتمام بأداء الصلاة دون تأخير لأن الحسين (عليه السلام) ضحى بنفسه وعياله من أجل ديمومة الصلاة، فالأجدر بنا ألا نضيع فضها بسبب انشغالنا بالأناشيد والردات الحسينية.

ب – عدم قطع الطرقات العامة وفسح المجال أمام الجميع لقضاء حوائجهم كمراجعة الأطباء أو التبضع أو التكسب من أجل حياتهم المعيشية ومزاولة حياتهم ومهنهم بحرية وأمان، فلا ينبغي علينا قطع أرزاق الناس والتضييق عليهم وجعلهم يتذمرون من الشعائر الحسينية ويرونها مصدر ازعاج لهم وقطعاً لأرزاقهم. فكثير ما نجد الطرقات العامة مغلقة – خصوصا في أوقات المسير لكربلاء – ولا يستطيع الفرد من الذهاب الى مبتغاه الا بشق الانفس،

ومنها طرق ضيقة ويقام فيها سرادق العزاء، فيغلق الزقاق تماما فلا مجال لمرور النساء – حياء – فضلا عن سيارات الطوارئ كالإطفاء والإسعاف وغيرها.

جـ – الابتعاد قدر المستطاع عن العادات الدخيلة على الشعائر الحسينية، والتي من شأنها توهن المذهب وتمنح الذريعة للمتربصين بأتباع أهل البيت (عليهم السلام) من أجل التشهير بهم والصاق التهم المفبركة بشعائرهم ومعتقداتهم، وهذا يعطي الجهلة والمغفلين سببا لتصديق ما يقال ويطلق من أكاذيب علينا. وقد يحاول المنافقون التشهير بأتباع أهل البيت (عليهم السلام) وترك انطباع لدى الطرف الاخر بأننا نفعل أشياء لا تمت للعقل بصلة، وكثيرا ما يحصل هذا بوجود من يروج بين شبابنا بأن حب الحسين ضرب من الجنون ولا حرج فيما يفعل المحبون! وهذا بحد ذاته إعطاء فرصة للآخرين بتصديق ما يقال ويشاع ضدنا.

د – تجنب الخرافات واتباع الروايات الصحيحة في إحياء عاشوراء والعمل على دراسة الحركة الحسينية المباركة دراسة علمية وواقعية حتى نستطيع أن نحيي الشعيرة كما يريدها الله تعالى وكما أحياها الأئمة المعصومون من آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). فهناك من الخرافات والبدع التي رافقت احياء واقعة كربلاء – التي يقصد مروجوها أداء شعائرهم – التي من شأنها تسيء لعاشوراء وثورتها المباركة والعظيمة.

نتائج واقعة الطف:

بغض النظر عن النتائج العسكرية التي يرى بعض الباحثين بأن يزيداً قد انتصر على تلك الثلة المؤمنة واستطاع قتلهم جميعاً، لكن الأمر يختلف من ناحية التخطيط الغيبي للسماء والإرادة الإلهية فقد انتصر الدم على السيف وانتصر العدل على الظلم والجور وتحقق ما خططت له السماء.

وقد أجمع معظم المؤرخين بأن أي مأساة انسانية في التاريخ القديم والحديث لم تحظ بمثل ما حظيت به ملحمة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء من إعجاب ودرس وتعاطف، فقد كانت حركة على مستوى الحدث الوجداني الأكبر لأُمّة الإسلام، بتشكيلها المنعطف الروحي الخطير والأثر الأبرز في مسيرة العقيدة الإسلامية.

كما عبّر أغلب المؤرخين الذين تحدثوا عن أسباب ثورة الامام الحسين (عليه السلام) بأن الاصلاح كان الهدف الرئيس للثورة، وقد تبناه الامام الحسين (عليه السلام) شعاراً، كما اظهرت واقعة كربلاء يزيد بن معاوية على حقيقته ومدى حقده على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى أهل بيته الأطهار (عليهم السلام) وكيف قام بالانتقام من الامام الحسين (عليه السلام) وقتله وسبي عياله، وظهر على حقيقته هو وأبيه اللذين يعدان الإسلام ملكاً يتداوله بنو أمية بالوراثة.

ويرى المؤرخون ان ثورة الامام الحسين (عليه السلام) كانت فاتحة لعصر جديد من الثورات ضد السلطة الأموية إذ أسهمت في اضعاف النظام الاموي، حيث أشعل استشهاد الامام (عليه السلام) روح الثورة والمقاومة في نفوس أبناء الأمة ضد التيار الاموي الظالم.

لقد هزت واقعة كربلاء ضمير الإنسانية وجميع الأحرار في العالم، وأبكت العيون وأقرحت الجفون وحزنت القلوب،

وكان وقعها على النفوس عظيما، وقد عبّرت الكاتبة الإنجليزية (فريا ستارك Freya Madeline Stark)[١] عن الحزن والأسى وهي تطالع حول ملحمة كربلاء بقولها:

"إن الشيعة في جميع أنحاء العالم الإسلامي يحيون ذكرى الحسين ومقتله ويعلنون الحداد عليه في عشرة محرم الأولى كلها على مسافة غير بعيدة من كربلاء جعجع الحسين إلى جهة البادية، وظل يتجول حتى نزل في كربلاء وهناك نصب مخيمه، بينما احاط به اعداؤه ومنعوا موارد الماء عنه وما تزال تفصيلات تلك الوقائع واضحة جلية في أفكار الناس إلى يومنا هذا كما كانت قبل ١٢٥٧ سنة وليس من الممكن لمن يزور هذه المدن المقدسة ان يستفيد كثيراً من زيارته ما لم يقف على شيء من هذه

[١] الكاتبة والرحالة البريطانية فريا مادلين ستارك (Freya Madeline Stark) وهي مستكشفة وكاتبة، كتبت أكثر من عشرين كتابا عن رحلاتها في الشرق الأوسط، توفت في العام ١٩٩٣م.

القصة لأن مأساة الحسين تتغلغل في كل شيء حتى تصل إلى الأسس وهي من القصص القليلة التي لا استطيع قراءتها قط من دون أن ينتابني البكاء".

هكذا تعبر الرحالة الإنجليزية عن مدى الأسى على ما جرى في واقعة كربلاء، فضلا عن أقوال كثير من عظماء وكتّاب وعلماء العالم الذين عبروا عن استيائهم وحزنهم العميق لما حل بالحسين بن علي وأصحابه وعياله، كالمناضل الهندي غاندي، الكاتب المسيحي جورج جرداق، المستشرق الإنجليزي السير برسي سايكس، الكاتب الإنجليزي المعروف جارلس ديكنز وغيرهم الكثير مما يتعذر علينا ذكره في هذا البحث.

لقد تحققت إرادة السماء والتخطيط الإلهي لتبقى مأساة كربلاء شاخصة في نفوس المسلمين والأحرار في العالم، ويبقى غليان المأساة في الصدور الى يوم القيامة، كما وعد بذلك الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله:

عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله الى الحسين بن علي عليه السلام وهو مقبل فأجلسه في حجره وقال: **إنَّ لقتلِ الحسينِ حرارةً في قلوبِ المؤمنينَ لا تبرُدُ أبداً**[1]. من أجل أن يحافظ على الدين ويبقى كما أراده الله تعالى الى يوم القيامة، وكما بيّن الله سبحانه وتعالى بقوله:

[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ][2]

فالمحافظة على القران المجيد تمت بتلك الدماء الزكية وبتلك المأساة التي حلت ببيت النبوة وتلك الأكباد العطشى التي تفطرت من شدة العطش، وبأولئك الأطفال المذعورين والنسوة الثكالى والخيام المستباحة والرؤوس المقطعة والأجساد التي صهرتها حرارة الشمس والأجساد

---

[1] مستدرك وسائل الشيعة، للشيخ الطبرسي، ج ١٠، ص ٣١٨

[2] سورة الحجر/ الآية: ٩

الطرية للصبايا والصبيان التي جلدتها سياط الأعداء، فإنا لله وإنا اليه راجعون.

آثار واقعة الطف واستشهاد الحسين (عليه السلام):

أصبح الحسين بن علي (عليه السلام) بعدما إستشهد في كربلاء رمزا للحرية ورفض الذل والعبودية لكل الأحرار في العالم، كما أضحى ميزانا يفرق به بين السير على نهج النبي الأعظم ومن حاد عن جادة الصواب. ونتيجة للإعلام الأموي الذي شوه التاريخ وحرف أحداثه، ونتيجة للأحقاد الاموية على آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد صاغت أحداث كربلاء العلاقة الأزلية بين الحق والباطل، وبين الإسلام الحنيف والإسلام المزيف، وبين من يتبع نهج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين غيرهم، حيث اختلف المسلمون بإحياء ذكرى عاشوراء، فمنهم من يحيي الذكرى بالحزن والأسى، ومنهم من يبتهج ويوزع الحلوى وضرب الدف! والعجب كل العجب حينما يفرح المسلم ويبتهج بقتل ابن بنت نبيه! فإنا لله وإنا اليه راجعون.

فمنذ أن رفض الحسين (عليه السلام) مبايعة يزيد قائلاً: "مثلي لا يبايع مثله" وإنها لعمري قولة اختصرت الفرق الشاسع بين الظلم والتحرر وبين حفيد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين ابن الطلقاء وحفيد هند آكلة الأكباد، حتى أمر يزيد أتباعه بمقاتلة الحسين وإجباره على البيعة أو قتله. ففي العاشر من محرم الحرام من العام ٦١ هـ أذِن الله تعالى لتلك الأرواح الطاهرة للعروج الى بارئها تتنعم بروح وريحان منه، وحدث ما أراد وغلبت كثرة الجيش، وقتل الحسين ومن معه وحرقت الخيام وسبيت النساء والأطفال، وحملت الرؤوس على الرماح، لكن لم ينتهي كل شيء! بل بدأت حكمة السماء وتحقق أمر الله تعالى وحفظ الدين وبقيت معركة الطف خالدة الى يوم الدين. نعم، لقد هلك يزيد وقتل أصحابه على يد المختار (رحمه الله) وعادت السبايا الى المدينة وتغير كل شيء وفاقت الأمة من سباتها بعد مقتل ابن بنت نبيها وحصحص الحق وانبلج الصباح على كل ذي لب على

وقع الحادثة الأليمة التي خططت لها السماء لتبقى عالقة في الاذهان الى يوم يبعثون.

فعندما قرر الحسين (عليه السلام) المسير نحو العراق، فكان الأمر سراً ولا يعلم به الا خاصته، لكنه اختار العراق، بل أُختيرت له هذه الأرض التي وعد بها جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فعلم بذلك يزيد! فبعث الى ابن زياد يحذره ويحثه على قتل ابن بنت نبي الله، ويقول له: "بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلاد، وابتليت به من بين العمال، وعندها تعتق أو تعود عبداً كما تتعبد العبيد". يا إلهي، ما أجرأه على الله! وما أقبح عامله في العراق الذي يهدده بالاستعباد والعبودية!

نعم، اجتمعت الخيل والرجال، مقلدة سيوفها ومدججة بسلاحها، وعلى أتم الاستعداد لنصرة الباطل والظلم والاستعباد ومقاتلة الحق والتحرر وعبادة الله الواحد واعلاء كلمة الدين الذي جاء به أفضل الخلق وخاتم

الانبياء وسيد المرسلين منقذ الامة من الجهالة وهاديهم الى النور والهداية والصراط القويم. برزوا لرجل ليس هناك ابن بنت نبي مثله، ولا يدانيه أحد في منزلته فهو وأخوه "سيدا شباب أهل الجنة".. ومع هذا قاتلوه، ولو كان القتل وحده لكفى، لكنهم حاصروه ومنعوه وأهل بيته من شرب الماء، وبذلك الصيف اللاهب تتلظى أكباد الأطفال والنسوة والشيوخ، فأراد أن يلقي الحجة عليهم، فأخذ رضيعه الى القوم منادياً: هذا الرضيع عطشان فآسقوه شربة من الماء، وان كنتم تشكون بأن الماء لي، فخذوه واسقوه بأنفسكم، فبينما هو كذلك وإذا بالسهم يذبح الصبي وهو بين يدي أبيه وراح يرفرف بيديه كالطير المذبوح وعانقت روحه السماء، ووقف الحسين حيراناً، لا يستطيع العودة به لأمه ولا حصل على الماء ليسقي الأطفال.

ثم قدم ولده وفلذة كبده الى القتال والدفاع عن الشرف والدين، قبل أي شخص من أصحابه وأهل بيته ليثبت لنا وللدنيا بأسرها بأن الأحرار حينما يختطون طريق الحرية

والإباء سيضحون بأغلى ما لديهم من مال وولد. وقطع القوم ولده الشاب إرباً إرباً حتى كادت روحه تفارق جسده على ولده حتى خاطبه منادياً: على الدنيا من بعدك العفا! وقتل الأصحاب أهل بيته الواحد تلو الآخر دفاعا عن شريعة الله تعالى من المحو والإندراس، وما بقي معه سوى أخوه وهو ساعده ويمينه، فعندما اراد الخروج للقتال ابى الحسين ومنعه من الخروج حبا به وخشية عليه لكنه برز وقطعت يداه ووقع صريعا بالقرب من الماء الذي أبى أن يذوق طعمه قبل أخيه الحسين! وبقي الحسين وحيداً وهو يرى أصحابه وولده وأهل بيته صرعى على وجه الأرض، وعظ القوم فلم يتعظوا وذكرهم بدينهم فأصموا آذانهم خاطبهم بعروبتهم التي ينتمون لها فلم يرعووا. برز لهم بروح المقاتل المغوار، كالليث الغضبان يضرب بهم يميناً وشمالاً بمفرده لا يهاب كثرتهم ولا يخشى جعجعتهم، لقد علم أن القوم لا دين لهم ولا يخشون المعاد وقد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، وهم مصممون على قتله ولا يتقون الله بدمه وهو بن بنت نبيهم (صلى الله

عليه وآله وسلم) فلاقى الموت وهو على علم به وواجه القوم وهو يعرف أنهم في حضيض الانسانية ومنتهى الخسة والرذالة، فآرتدى ثوباً بالياً تحت ملابسه لئلا يطمع به القوم ويسلبونه لأنه يعلم بأنهم سيسلبونه ملابسه ويتركونه عاريا على وجه الارض!

لقد تحقق وعد الله ونفذت إرادة السماء وصدق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بما بلغ به من حكمة الخالق، فلا بد للامة من هزة عنيفة تستفيق بها من الغفلة والسبات الذي يهدد كيانها ويغير شكلها وهيأتها ويستعبد سادتها ويؤمِّر قتلتها. ومن هو أولى بهذه المهمة التي تهد الجبال الرواسي؟ سوى أبو عبد الله وابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليكون خليقا بحمل عبء الحدث الى يوم الدين. لقد أبلغ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الحدث مذ كان الحسين طفلا صغيرا يحمله بين يديه، فقد أخبرته السماء ان ابنك هذا ستقتله الأمة، ولكن لماذا الحسين؟ ولماذا هذه المصائب الجمة التي وقعت

في كربلاء، فالمعلوم أن الانسان يتعرض لمصيبة فقد الابن أو الأخ أو الصديق، ولربما لحرق أو قتل أو نهب، لكن أن تجتمع الحوادث بأكملها على شخص فهذا ما يجب التمعن فيه. يا الله! وكيف إذا كان الشخص ليس انسانا عاديا كسائر البشر؟ فهو ابن بنت نبيهم، وسيد شباب أهل الجنة وريحانة الرسول وهو من دمه ولحمه، فهو القائل: "حسين مني وأما من حسين".

من المؤكد ستبقى صورة وبشاعة الواقعة وفاعليها مرسومة في عقول الاحرار على مدى الأزمان، وسيخلد الانسان الذي وقع عليه ظلم أمة جده خلود الدهر، ولعمري هذا يكفي لتبقى حقيقة الدين ناصعة ومحفوظة في قلوب المؤمنين الى ما شاء الله دون تغيير أو تحريف في صدور قوم مؤمنين، فقد قال عزّ من قائل:

[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ](١)

---

١ سورة الحجر/ الآية: ٩

وهذا العهد الالهي بحفظ الذكر وصون الدين من الضياع والمحافظة على المبادئ التي جاء بها الدين الحنيف والتعاليم الاسلامية السمحاء التي نزلت على خاتم الانبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم)، بهذا المصاب الجلل وبهذا الحدث الأليم وبهذه الفاجعة الكبرى وبهذا الذبح العظيم [وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ](١) سيبقى الدين خالدا في صدور المؤمنين، وليس كما يفهمه بعض الناس ان الحفظ الورقي وعدم التلاعب في القرآن، فيمكن لأي شخص عابث أن يحذف كلمة أو يزيد في القرآن؛ وبعض الفرق الاسلامية تقول بحذف آيات قرآنية، فأين الحفظ من هذا القول الادعاء؟ فقد ورد في حديث عن أبي موسى الاشعري لقراء القران في البصرة حيث جاء فيه: [عن علي بن مسهر عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال : بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا بالقرآن

---

١ سورة الصافات/ الآية: ١٠٧

فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف بن آدم إلا التراب، وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة][1].

لقد نقلنا هذا الحديث بأكمله ليتبين ما تقول به الفرق الاسلامية وينقل عن علمائها بآختفاء سور يشبهونها ببراءة! فأين الحفظ على ما قيل وما يقال؟ لكن الله تعالى حفظ دينه بسيد الشهداء وابن بنت نبيه ولا سواه خليق

[1] صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، ج٣، ص ١٠٠

بهذا الشرف العظيم الذي سيبقى خالدا الى أن يرث الله الارض ومن عليها، فإنا لله وإنا اليه راجعون.

انتهى بحمد الله تعالى

المصادر :

القرآن الكريم

- أرشيف موقع العهد الالكتروني

- الارشاد، للشيخ المفيد

- الأمالي، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي

- البداية والنهاية لابن كثير

- الجامع الكبير، للسيوطي

- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي

- الشيخ باقر شريف القرشي، حياة الامام الحسين عليه السلام

- الشيعة والحاكمون، محمد جواد مغنية

- الكامل في التأريخ، لابن الاثير الجزري

- الميرزا النوري، مستدرك الوسائل

- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي

- تفسير الطبري جامع البيان، محمد بن جرير الطبري

- دعاء الافتتاح، الشيخ عباس القمي

- ديوان الشاعر أبي الطيب المتنبي

- ديوان الشاعر طرفة بن العبد

- سبي النساء من الجاهلية حتى نهاية عصر النبوة، إيمان حسن مجيسر الساعدي

- سر الموقف في صلح الامام الحسن، للشيخ مرتضى ال ياسين

- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي

- سير اعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي

- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري

– صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري

– صحيفة عكاظ السعودية، إعادة تكوين هيئة كبار العلماء

– صفات الشيعة، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي الصدوق

– علل الشرايع، للشيخ محمد بن علي ابن بابويه الصدوق

– عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الليثي الواسطي

– فتاوى ابن عثيمين

– قصص ومواعظ، لبيب بيضون

– قصيدة بحق الامام الحسن، مالك العظماوي

– قصيدة للشهيدة العلوية بنت الهدى

– مجلة الازهر – توفيق الجندي ١٤٠٣ هجري

- مستدرك الصحيحين، الحاكم النيسابوري

- مستدرك الوسائل، للشيخ حسين النوري الطبرسي

- مسند الامام أحمد بن حنبل

- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب

- منهاج السنة، لابن تيمية

صدر للمؤلف:

- العشيرة بين الشريعة والقانون
- التحديات التي تواجه المرأة في العصر الحديث
- رحلتي مع الابتلاء
- أوراق تستيقظ من جديد
- رواية نهايات غير متشابهة
- رحلة البحث عن الحقيقة والخلود من سلمان لسليماني
- الامام الحسن المجتبى، صلحه مع معاوية، استشهاده
- نحو مسرح عراقي هادف
- مسرحيات من وحي الحدث

المحتويات:

اهداء ٤

تمهيد ٥

توطئة ٩

التخطيط الغيبي ١٣

لماذا واقعة كربلاء ١٦

ماهي النتائج التي تحققت من معركة غير متكافئة..٢٥

استهداف القضية الحسينية ٣٢

رد بعض الشبهات حول القضية الحسينية.....٤٢

كيف نحافظ على القضية الحسينية ٥٢

كيف تعرف الله تعالى ٥٣

العمل الصالح هو من يقربنا الى الله تعالى.....٥٧

بر الوالدين والإحسان لهما ٥٧

صلة الارحام ٦٠

اختيار الصديق ٦٥

اختيار شريك الحياة ٧٤

الشباب وتقليد الغرب ٨٠

حجاب المرأة المسلمة ٨٥

الاختلاف في الشكل والفكر واللغة ٩٦

الوحدة وعدم التفرقة ١٠٤

دور المراكب الحسينية ١١٢

نتائج واقعة الطف ١١٨

آثار واقعة الطف واستشهاد الحسين ١٢٤

المصادر ١٣٤